UCLA

START

UCLA Reprographic Service

UCLA

REEL 29

UCLA Reprographic Service

UCLA

Microfilmed 1990

University of California
Reprographic Service
Los Angeles, CA 90024-151804

Reduction Ratio 11:1

National Preservation Program for Biomedical Literature:

Preservation of Persian and Arabic Medical Manuscripts

Funded in part by the
National Library of Medicine
and the
University of California at Los Angeles

(Contract Number N01-LM-9-3534)

October 1989 - September 1990

The material on this microfilm is of varying quality. Portions of the material may be illegible due to:

Aged paper
Foxed, stained, or insect damaged paper
Water damaged paper
Glossy paper
Illegible script or faded ink

Red and purple within the manuscripts may appear paler.

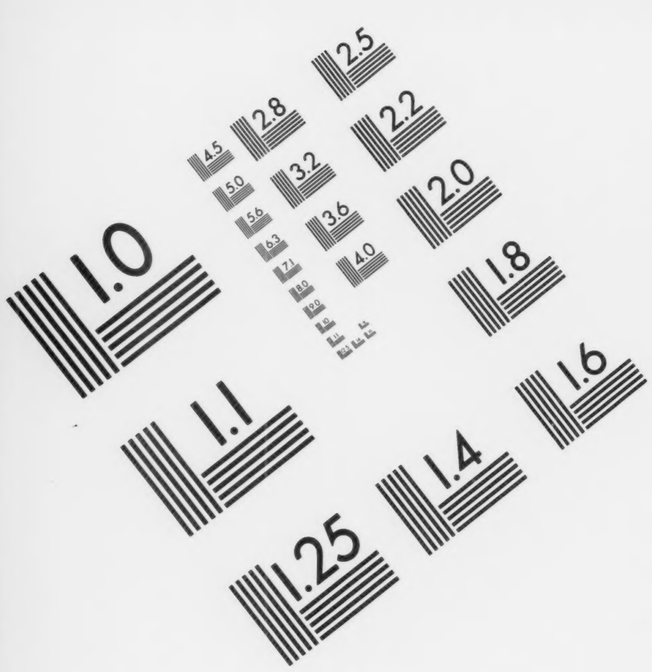

Association for Information and Image Management

1100 Wayne Avenue, Suite 1100
Silver Spring, Maryland 20910

301/587-8202

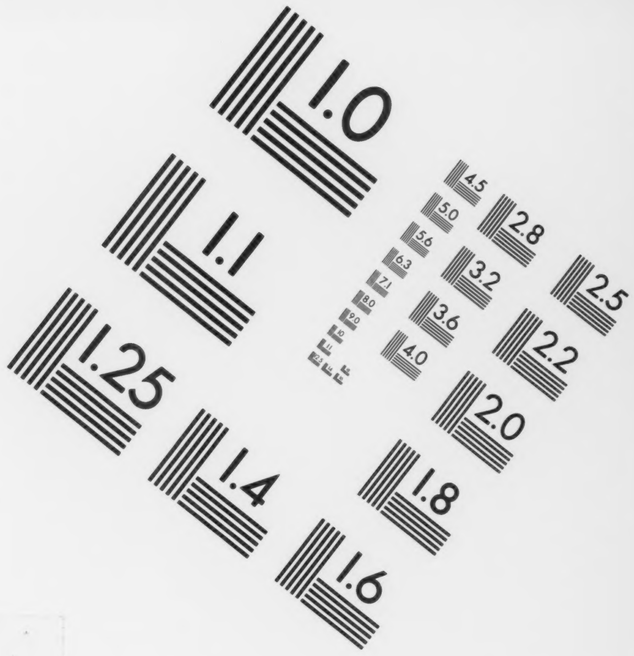

MS303-1980

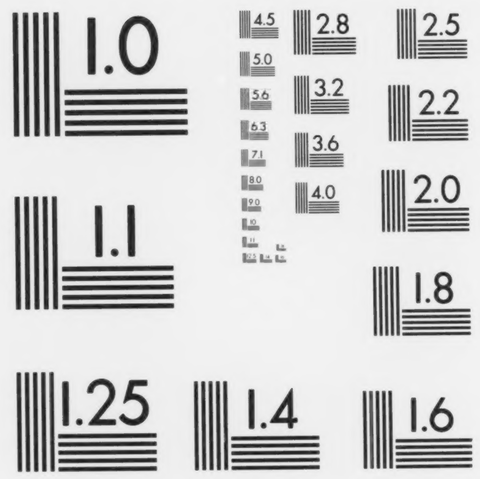

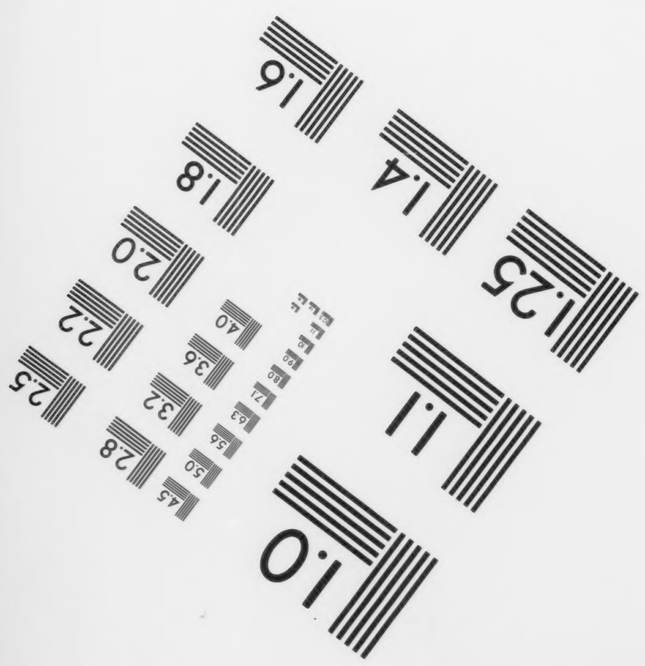

MANUFACTURED TO AIIM STANDARDS
BY APPLIED IMAGE, INC.

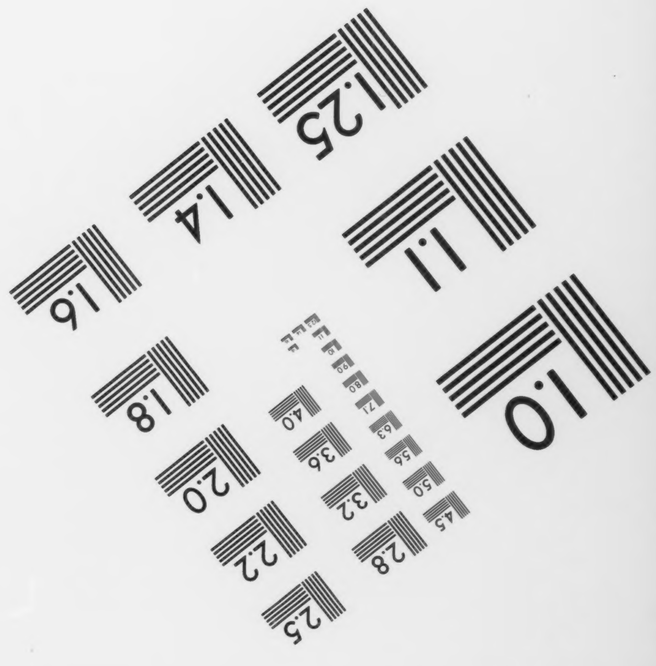

Los Angeles,
University of California

Louise M. Darling Biomedical Library

History and Special Collections Division

Arabic Medical Manuscript Collection

(Shelved as Ms Collection 61)

For permission to publish, or obtain copies of microfilm, write to:

History and Special Collections Division
Louise M. Darling Biomedical Library
University of California, Los Angeles
Los Angeles, CA 90024-1798
U.S.A.

*Ms.
coll.
no.61
RARE

Arabic manuscripts on medicine and science. -- ca. 1200-ca. 1900.
122 v. ; 15 x 10-28 x 19 cm.
Entire collection microfilmed as part of a National Library of Medicine preservation project: the preservation master negative is at NLM; the printing master negative is at the University of California's Southern Regional Library Facility; a positive copy is housed at the UCLA Biomedical Library's History Division.
Formerly a part of: Near Eastern manuscript collection, Dept. of Special Collections, University Library, University of California, Los Angeles, and assigned accession no. 1062. Transferred to the History Division of the UCLA Biomedical Library on

CLU-M ejf 891113 CLUHme SEE NEXT CRD

*Ms.
coll.
no.61
RARE

Arabic manuscripts on medicine and science. ... ca. 1200-ca. 1900.
(Card 2)
May 2, 1986.
Finding aids: Annotated and indexed list available in library: Iskandar, A.Z., A descriptive list of Arabic manuscripts on medicine and science at the University of California, Los Angeles (Leiden : Brill, 1984)
1. Medicine, Arabic. 2. Science. 3. Manuscripts. I. University of California, Los Angeles. Louise M. Darling Biomedical Library. History and Special Collections Division. II. Series: Near Eastern manuscript collection ; no. 1062.

CLU-M ejf 891113 CLUHme

Arabic Medical Manuscript Collection

Ms. 30

Author: Karīm Ibn Ibrāhīm al-Kirmānī

Title: al-Yāqūta al-ḥamrāʾ

24 fols., 210 x 170 mm.

Ar. 30

8

8

"Yaqut"

THE LIBRARY
OF
THE UNIVERSITY
OF CALIFORNIA
LOS ANGELES

CLU-M

BLANK PAGES

Ay.30

رسالة الياقوتة الحمراء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين وعلى اصحابه المخلصين واعنا الله على اعدائهم اجمعين الى يوم الدين وبعد فيقول العبد الاثيم كريم بن ابرهيم انه قد اخبرني من يجب علي طاعته بشاجرة وقعت بينه وبين بعض المتعنتين في وانا اقل من ان يتشاجر في مثلي لقلة بضاعتي وكثرة اضاعتي وكون نفسي عندي مثل الذرة بل اقل وما عسى ان يكون وعاوق من كانت حقايقه وعاوق وما يحتمل ان يكون مسيئا من يكون محاسنه مساوق فاخبرني انه قد وقع بينه وبين رجل تشاجر في ما اكتب في اجوبة المسائل الواردة علي من المعضلات وحل ما يسئل عني من المشكلات ولعله ذكر عنده ان فلانا يجيب عن كيت وكيت فانكر عليه ذلك المتعنت مغفلا عن قولهم عليهم السلام ان لنا مع كل حق اذن سامعة وعين ناظرة ولسان ناطق وعن قولهم عليهم السلام فامن عبد حبنا وزاد في حبنا واخلص في معرفتنا وسئل عن مسئلة الا وفقنا في رد عرها بالتلك المسئلة فتعنت عليه ان فلانا كيف يقدر ان يجيب عن حقيقة لون هذا البساط وكان تحته بساط احمر اللون من وبر وكيف يقدر ان يكتب في

ذلك رسالة المتعنت وان لم يكن امر جواب عندنا الان المخبر اراه الله تاييدا امرني ان اكتب في حقيقة الحمرة وكيفية انصباغ ذلك البساط بالحمرة كلمات وختم علي وكان ممن لا يسعني التخلف عن حكمه ويجب علي امتثال امره لازال مويدا بتاييدات الله وعونه فبادرت الى الجواب مستعينا بالله الجواد الوهاب وها انا اشرح ذلك على ما يسنح ببالي بالهام الله المتعال واجعل رسالتي هذه مبتنية على مقالتين وخاتمة المقالة الاولى في معنى اللون وحقيقته والمقالة الثانية في معنى الحمرة وكيفية خلقتها ونزولها من الخزائن العالية التي اشار الله سبحانه اليها بقوله وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم واذكر انشاء الله في هذه المقالة ظاهر الحمرة وتاويلها وباطنها وباطن تاويلها وتاويل باطنها وعلى اشير الى باطن باطنها على نهج الايماء اذ لا يحل على عالم التصريح به والخاتمة اذكر فيها كيفية انصباغ الوبر بلون الحمرة وكان حمرة ذلك البساط من ذلك وسميتها بالياقوتة الحمراء المقالة الاولى في معنى اللون المطلق وحقيقته واما قدمت هذا المعنى لانه لا يفهم حقيقة الحمرة الا بعد فهم حقيقة اللون وهذا المعنى وهذا المعنى من المبادي القريبة والا فالمبادي البعيدة اكثر من ان تحصى في كتاب واحد وفي هذه المقالة فصول فصل اعلم ان حقيقة اللون قد خفيت على الحكماء الاعلام وتاه فيه عقول العلماء الفخام حتى ان من زعم منهم ان الاجسام من حيث انفسها الالوان لها وانما الالوان تحدث من اشفاف الجسم والهواء والضياء وعدمها وضعفها وشدتها فان الجسم الشفاف اذا انقسم الى اجزاء صغار ثم ارتكمت وتعاكس الانوار من جزء الى جزء يرى ابيض كالزجاج المسحوق والماء اذا كان الامر بعكس ذلك يرى اسود وهذا القول معزل عن التحقيق بداعتراف الفضة بيضاء وليست بشفافة ولا اجزاء صغار مركمة بل هي جسم صلب متلزز وكذا الاحجار البيض الصلبة

ومنهم من جعل الماء سببا للسواد حيث راى ان التراب اذا بل صار اسود والثلج اذا تمضض في
الماء مال الى السواد وزعم ان الماء يدخل خلل الجسم ويخرج الهواء المشف وسد منافذ الضيا
فيسود فيبطل على هؤلاء قولهم وجود لبن العذراء وذات الرغوة والمحلولات المستبرة ابيض
ادوام في الماء فاذا صابت عنه الماء اسود قليلا وعلاه ظل الفقتر ومنهم من زعم ان اللون هو
السواد لانه لا ينسلخ والبياض عارض ينسلخ ويبطل على ذلك قول اسلاخ سواد شعرات
وابيضاض الشيب وسواد خبث الحديد اذا صقل واستريب وصيرورة الفحم رمادا واشبا
ذلك مما لا يحصى ومنهم من ذهب الى ان الاجسام لها استعدادات اذا اشرق عليها ضوء
ظهر اللون وصار بالفعل وقبل الضوء ليس لها الوان بل الون فيها بالقوة والى ذلك ذ
الشيخ في الشفاء بعد اضطراب عظيم واقراره هذه في كثير من المواضع انه شاك ظان في
امر الالوان واقر في مسئلة الحائر انه جاهل بالوانها والحال الكلام من غير طائل وذكرنا
حاصلها ان الجسم على قسمين شاف وحاجب والحاجب من ذلك على قسمين قسم يرى
بذاته فهو المضيئ وقسم يرى باشراق غيره فهو الملون والون بالفعل يحدث بسبب النور
فان لم يكن كان اسود فقط لكنه بالقوة ملون واستدل على ذلك بان اللون لو كان موجودا
في الظلمة لكان يرى فان الهواء المظلم مشف بل الظلمة والسواد حال ما يقبل الاستنارة
فعند عدم النور لونه السواد وليس غير لون بالفعل واكد الاستدلال بان النور يرى
والمشف لا يرى والالون لونه الظلمة لون الحاجب وقد غلط في المسئلة غلطا عشواء فانا
لا نسلم قوله ان اللون لو كان موجودا لكان يرى فانا نقول ان الشئ على اثنى اقسام
اما يكون لطيفته اكثر من نفسه فهو المضيئ فذلك يرى بنفسه ويرى غيره بفضل لطيفته
واما يكون لطيفته بقدر نفسه فهو الظاهر بنفسه كالجرم فهو يرى ولونه الظلمة ولا يرى
غيرها

غيرها لانه لا فاضل لنيره على غيرها واما يكون لطيفته اقل من نفسه فلا يظهر وانما يحتاج في الظهور
الى فضل وجود غيره وهذا التقسيم باب من العلم لفتح ضنا لف باب ما حفظ ما لا بسام الغير
الضيئة لطيفتها اقل من نفسها فلا تظهر بنفسها لانها لا الوان لها فالالوان تحتاج في ظهورها
الى ضياء يكملها حتى يظهرها لانه وجود ها فان وجود ها من طبيعة الجسم كما بيناه واما قوله الظلمة
ليست بلون الهواء لانه مشف وانما هو لون الحاجب فذلك ايضا قول غالط واستدل على ذلك
بانك لو كنت في غار ترى ما كان منيرا خارجا ووجه الخطا ان الظلمة ليست شيئا موجودا
وليست محض عدم النور لقوله سبحانه وجعل الظلمات والنور في شئ يجعل قد تعلق به
مشيئة الله سبحانه وايجاده الا انها ليست بجسم حاجب وانما هي لون مشف يعرض الهواء
المشف فلاجل ذلك لا يجب ما كان خارج الغار مستنيرا بالهواء يعرضه الظلمة كما تعرض
الاجسام الحاجبة بل تفاوت هذا الذي يرى من جوف الغار اشباح الالوان المستنيرة
وتلك الاشباح ايضا منيرة تنير ما يقع عليه من الهواء على انا قد حققنا في علم المناظر ان الرؤية
بالانطباع وورود الصور لا بخروج الشعاع من العين فالصور النيرة الواردة تنير الهواء
وترفع ظلمته وسبب عدم رؤيتنا الالوان في الظلمة قلة لطيفتها لا عدم وجودها اصلا
وعلم من ذلك ان تخصيص الالوان بالاجسام الحاجبة ايضا غلط فان الجسم كما سنذكره لم
لون الا ان الجسم المشف لونه مشف فلا يرى والجسم الحاجب لونه حاجب فيرى اذا استنار
فتبين وظهر ان قول الشيخ من مبدئه الى منتهاه فاسد لم يصدر عن تحقيق ومن
راجع الشفاء فانه قد ذكر جميع ما ذكرته من ظن وشبهة ومثله ابن هيثم على ما نقل عنه
في شرح التجريد فانه صرح بان ما اختاره من اشتراط وجود اللون بالضوء انما هو الحق
ويجوز ان يكون اللون طبيعة غير مشروطة بشئ من مراتب الضوء فيوجد تلك الطبيعة

في الظلمة فيوجد اللون في ضمنها الا ان الحدس يحكم بما ذكرنا فظهر لمن نظر ان الخجول قد تحير في امر اللون وجعل اعضاءه وانما يذكرون بالحدس والظنون لا بمشاهدة العيون ومنهم من قال ان الاسطقصات كلها شفة وانها اذا تركبت حدث منها البياض على الصفة المذكورة من قول الاولين وبان يكون ما يلي البصر سطوحها مصقولة من الشف فينفذ فيها البصر وان استوار يعرض اذا كان ما يلي البصر من الجسم زوايا يمنع الا شفاف وهذا القول ايضا بمعزل عن التحقيق لكان البياض في غير الشفاف وكون التراب الموجود غير شف وتركب المركبات من هذا التراب وغيره الا ترى البياض في بعض المعادن والاحجار والنباتات والحيوانات وليس شئ منها بشف ومنهم من اقر بان الجسم كالجنح من لون الا انهم انكروا الاجسام الشفة وزعموا ان رؤيتها وراء الحائل انما هي بالشعاع وهذا القول ايضا باطل لان المسامات خلوة عن جسم شاف فيلزم الخلاء او شغوله بشف ثبت الشف هذا والمسام الذي يرى منه وراءه كيف حجب عن العين في البلور والالماس والياقوت والشاف المستدير شف عاوراءه من كل جهة ومن كل جزء فاذا كان جميع المسام فما الجسم وفيما الصلابة والوزن فتبين وظهر ان جميع هذه الاقوال خارجة عن الاعتدال معزولة عن التحقيق والحق في المسئلة ان المركب له لون سواء كان في الاجسام النامية او الجامدة او الاجسام المثالية او البرزخية او الاجسام الدهرية النفسانية او المركبات الجرمية وتختلف مراتب اللون بحسب اختلاف مراتب المركب فان المركب ان كان لطيفا كان اللون لطيفا وان كان كثيفا كان كثيفا ولنا على ذلك استدلالات من الكتاب والسنة والحس الظاهر والعقل البارع فصل الذي يدل على وجود اللون للمركبات من كتاب الله المجيد ايات فمنها قوله سبحانه ومن اياته اختلاف السنتكم والوانكم حيث

اضاف

اضاف الالوان الى الاشخاص فلو كان اللون شيئا يحدث من تعاكس الانوار من الاجسام الشفة في الهواء كان لون الهواء او لون الضياء المتعاكس او كان امرا خياليا لم يحقق لم كان يصح كما بعضهم وكلام الحكيم محمول على التحقيق لا يجوز صرفه عنها الا بقرينة دالة وازالة قرينة في الكلام وجب صرفه الى التحقيق بداهة ان الاشخاص ذوو الالوان وهي من ايات الله سبحانه خلقها وليست بامر خيالي حدث من اختلاط الهواء والاشعة ولو كانت كذا لكانت صفة الاشعة والوان الاشعة ولكان ينبغي ان يقول اختلاف السنتكم والوان الاشعة ومنها قوله الم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه فاضاف في جميع ذلك الالوان الى الاجسام ووجب صرفه الى الحقيقة وقوله ازرع لكم في الارض مختلفا الوانه وقوله يخرج به زروعا مختلفا الوانه ثم يهيج فتراه مصفرا الاية وقوله شراب مختلف الوانه وقوله من الشجر الاخضر نارا الى غير ذلك من الايات الباهرات الواضحات والذي يدل على وجود الالوان في العوالم العالية قوله سبحانه وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم والالوان اشياء موجودة فلها خزائن نزلت منها وتصعد اليها فلها خزائن عالية من ادنى المشية الى هذا العالم وهي الوان في جميع تلك الخزائن وزيادة على ذلك قوله سبحانه في صفة شراب الجنة بيضاء لذة للشاربين وقوله في لباسهم يلبسون ثيابا خضرا وفي مكانهم رفرف خضر وعبقري حسان وقوله عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق وقوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فمن تدبر في هذه الايات الباهرات علم ان الالوان ثابتة في جميع العوالم كما ذكرنا

وسنبرهن عليه فيما بعد انشاء الله فصل واما الاستدلال على ذلك
من الاخبار فنقول اقتضاء ذى عليه السلام فى حديث مفضل حيث يقول اجعل
لكل ما استرعى محسوسا فضل فيه ولكل محسوس ما استرعى قد ذكرنا ومع هذا فقد جعلت اشياء متوسطة
بين الحواس والمحسوسات لاتتم الحواس الا بها كمثل الضياء والهواء مثلا لو لم يكن ضياء يظهر اللون
للبصر لم يكن البصر يدرك اللون ولو لم يكن هواء يؤدى الصوت الى السمع لم يكن السمع يدرك
الصوت فمثل هذا يخفى على من قل نظره واعمل فكره ان مثل هذا الذى وصفت من هيئة الحواس
والمحسوسات بعضها يلقى بعضا وهيئة اشياء اخر بها تتم الحواس لا يكون الا بعمد وتقدير
من لطيف خبير الخبر انظر فى هذا الحديث الشريف كيف ابان عن حقيقة الامر فقال
لو لم يكن ضياء يظهر اللون ولم يقل يوجد اللون او يجد ثم وكيف صرح ان الضياء غير
اللون حيث قال وهيئة اشياء اخر بها تتم الحواس ولم يقل المحسوسات فليس
الضياء من تمام وجود اللون بل هو سبب ظهوره كما صرح به فظهر لمن اعتقد كون
الضياء من تمام اللون ما حمل عليهم الحق بعد الخالق ان الضياء سبب ظهور اللون لا وجوده وانه شيء غير
ذى اللون البتة واسطة بين الحال الحاس الذى هو البصر والمحسوس الذى هو ذو
اللون هذا فى الظاهر واما فى العوالم الغيبية فالاخبار فى وجود الالوان فيها اكثر من ان
تحصى فى صفة الجنة وبدء الخلق وانوار العرش وسائر العوالم لا يحتاج الى ذكرها فثبت
فى العالم المسلم بالكتاب والسنة ان الالوان موجودة فى جميع العوالم وانها موجودة فى المركبات
على حسب طبايعها وانما الضياء مظهر لها لا موجد وعلة تمام الادراك لا تكون اللون
واخراجه من القوة الى الفعل كما ذهب اليه الشيخ فى الشفاء فى الحقيقة بعد الكتاب والسنة
لا يحتاج الى دليل اخر الا انا نزيلها بسائر الادلة ايضاحا ان شاء الله واما القوم فمعذورون

فصل الضياء غير اللون وغير سائر المحسوسات

عن

عن عدم الاطلاع على الكتاب والسنة وعن عدم تطبيقهم عقايدهم بهما فانهم لم يشترطوا
فى حكمتهم مطابقة الشرع ومقرون بذلك على انفسهم وفرقوا بين الحكمة والكلام
باشتراط المطابقة وعدمه والكتاب وان شرطوا فى الكلام المطابقة لكنهم لم يفوا به
وذهبوا مذاهب الكفرة والمشركين والنواصب من الاشعرية والمعتزلة واليونانيين
واضرابهم وتركوا الرجوع الى الكتاب والسنة مع ان الله سبحانه يقول
وان تنازعتم فى شيء فردوه الى الله والرسول وروى ما من امر يختلف فيه
اثنان الا وله اصل فى كتاب الله بالجملة لنا وبينا ولهم ودينهم لا نسالهم عما يفعلون
ولا يسالون عما نفعل فصل واما الدليل على ذلك من المحسوسات
انا لا نشك ان الحادث يحدث من بين الفاعل والقابل ويختلف الحادث وجودا باختلاف
الفاعل وظهورا باختلاف القابل ونحن نرى عيانا فى اجسام منضارة الصفر و
القابلية فى انوار مختلفة القوة لونا واحدا كما انك ترى البياض فى الصلب كالفضة والزجاج
كالثلج وفى المتصلة الاجزاء كالبلور الابيض والمنفصلة الاجزاء كالزجاج المدقوق
الحاجب كالكافور واللطيف الشفاف كالبلور المسحوق وفى الماء كالبن العذارى وغائر
كالاسفيداج وفى الجمادات والمعادن والنباتات والحيوانات والسفليات والعلويات فلو
كان اللون من صنع الضوء الحاصل من استعداد الشيء لما كان يتفق الوان هذه الاجسام
المختلف الاستعداد فى نور واحد وكذلك يوجد سائر الالوان فى اجسام مختلفة كذلك ولو كان
شيء من تلك الالوان صادرا لما كانت الالوان توجد فى جميع انحاء الاجسام كما نشاهد
ولو كان السواد فى غير الشفاف لما كان الزجاج الاسود اسود بل اذا اريد يكون ابيض اسود
وكذا الماء الملون بالسواد الشفاف اذا زيد كان يزيد ابيض اسود فى الجملة ولو كان

البياض في الشفاف لانه غير لما كان الغار يقوت مثلا ابيض ولما كان الاسفيداج ابيض
ولو كان غروج الهواء ودخول الماء سبب السواد لما كانت المحلولات المترسبة ابيض
فلما رأينا الاجسام المتضادة هذه الصفات من الرخاوة والصلابة والتانز والتحلل و
تشاكل الاجزاء وانفصالها والملاسة والخشونة والصفالة والكدورة والذوب والجمود
في الماء وغاره جبر والتركيب من اللطيف والكثيف والسفلي والعلوي على لون واحد
عرفنا ان اللون ليس لشيء طارئ من ماذكرونه لانه لا يطرد شيء من اقوالهم في جميع الموارد
فلو كان الامر كما زعموا لكان ينبغي اذا وجد لون في جسم على صفة يكون لون جسم اخر على ضد
صفته على ضد لونه هذا وكل العداد يجمع فطرته من غير استيناس بكلام القوم جرى بالفطرة
ان على الجسم المرئي شيئين نور هو من اثر المنير وظل هو لون تحت صفة الجسم الا ان الناس
اذا تغيرت فطرتها باشتباهات يشكل عليها الامر لانرى ان الشيء الابيض اذا نظرت اليه
تراه ابيض سواء ضعف النور او اشتد واذا اشتد اشتد برئي اللون ولعانه الاصل
اللون وفي الضوء الواحد يقبل لون الشيء الواحد ويزيد ومن الناس من يميز باقل ضياء
ولون من الكوكب الوان الاشياء ويقرأ الخطوط ومنهم من لا يرى في الظلمة شيئا وهذان
دليلان من لسان مقرآن مويدان في الجملة وتشكيك من يقول لولا النور لم يكن لون بعينه
كتشكيك من يقول لولم ينظر احد الى السماء لما كانت سماء ولولم ينظر احد الى ظل الشجر
في الشمس لظل اصلا والوجدان يعرف خلاف زعمه فكذلك الوجدان يعرف ان البرئي
واللمعان صفة غير اللون وان البرئي يعرض على اللون فيجعله برآقا واجمل ذلك
قد تتوجه الى البرئي فلا ترى اللون وقد تتوجه الى اللون فلا ترى البرئي وترى
بالبداهة ان البرئي يظهر اللون ولا يوجده وهل بعد العيان من بيان فمن كان صحيح

الوجدان

الوجدان يكفيه التنبيه ومن كان يحتاج الوجدان فليراجع الى ما مر من الدليل والبرهان وانا
ان شاء الله فصل واما الدليل العقلي على ذلك فوجه مخفي لابد لنا الآن رسم
مقدمات سوف على فتح الاختصار فالاولى ان نعرف ان العالي او المؤثر معرى عن حدود الذي
مترى عن كثرة فلا يجري عليه ما يجري على الجزاء ولا يعود فيه ما يجري ابدا فهو العدري بالنسبة الى الذات
فلا ينتهي الى ذوات آثاره ولا الى صفاتها فهو فاذ بالعدية في جميع الكثرة وجود تيرا ثاره
فالعدل ذلك صار ظاهرا من جميع ظهوراته كما روي في تفسير قوله عز اولم يكف بربك انه على
كل شيء شهيد يعني موجود في غيبتك وحضرتك وفي الخفاء اكون اغير لك من ظهوري
لك ليس لك شيء يكون به اظهر منك متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك ومتى بعدت
حتى يكون الآثار هي التي توصلني اليك وابصرك في الخفاء لا يرى فيها نورا الا نور لك ولا يسمع فيها
صوت الا صوتك والثاني ان تعرف ان الظهور معنيين احدهما الظهور الكوني ونفس
الكون في الخارج لا تظهور المكون هذا الظهور يعم النور والظلمة الظاهرين والخفاء
البدو والغيب والشهود لانها كلها ظهور المؤثر وفي الخفاء يأس الظلمة عند ضياء و
وثانيها الظهور الشرعي ونريد به ظهور اثر لا اثر وهذا الظهور يضاده الخفاء فخلاف الظهور
الاول ناتر لا ضد له اذ العدم ليس بمحض وليس بموجود فلا يخفى عليه خافية في الارض
ولا في السماء ولا يعزب عن علمه مثقال ذرة واما الظهور الثاني فضده الخفاء اذ كل شيء
حضر عندك فهو ظاهر لك وما غاب عنك فهو خفي عليك والثالث ان تعرف ان الشيء
لا يظهر الآن لا يكون بينك وبينه حجاب بيترة من جسدك او خارج جسدك
او مانع من نفس الشيء عن نفسك الا كثرة في عيب بذلك والاشياء لها صفات فمن
الاشياء الصوت وجميع ذلك ساتر بينه وبين نفسك والطريق لها اليها الآن

باب الاذن والرايحة وجميع بدنك ساتر بينها وبينها والطريق لها اليها الا من باب العين
الا نفس هكذا ومن الاشياء الالوان وجميع بدنك ساتر بين نفسك وبينه والطريق لها اليه
الا من باب العين فان كان باب النفس الى الشئ مفتوحا والحجاب بينها وبينه تدركه ولا
فلا والذى اعتبرت لتعرف ان الشئ ان كان لطيفة اى اثر العالى الاحدية الظاهر زائدة على
نفسه او مساويا لم يكن لظهور ونور واشراق والا فلا وذلك الظهور هو انبساط ظل
العالى الحق فى هوية الاثر كما قال عيسى عليه السلام القى هويتها فانا لم نر ظاهرا عنها انفعال
وهى تلك الظهورات والاشباح فالنفس وان كانت دراكة والباب مفتوحا والحجاب ترفعا
فما لم يكن الشئ شعاع وظهور ليس بظهر المدرك لوجود المانع من نفس الشئ الا ترى ان
الصوت ان كان ضعيفا لا تكاد تسمعه وان كانت نفسك دراكة وذلك صحيحة وكذلك اذا
كان الشئ رقيقا جدا لا تكاد تدركه وان كانت نفسك دراكة وعينك صحيحة والضياء
قويا فلا تكاد ترى لون بدنك وان كان الضياء موجودا قويا والعين صحيحة والنفس دراكة فانه
مع ذلك لابد وان يكون لطيفة قوية بحيث يظهر لك والخامس ان تعرف ان الشئ اما
لطيفة فى نفسه قوية فيظهر بنفسه ولا يحتاج الى تكميل مكمل كالشمس واما ان يكون ضعيفة لطيفة
فان كملته بمكمل اخر بفضل لطيفة ظهر والا بقى على خفائه وهذا شان كل خفيف وضعيف فى اثره
فذلك لكرم الله ينظر بفضل نور الشمس اذا اشرقت عليه الشمس والا فهو عن البصر فاذا عرفت
هذه المقدمات نقول ان اللون هو كيفية من شانها الظهور للبصر كما ان الرايحة
كيفية من شانها الظهور للشم والطعم كيفية من شانها الظهور للذوق والصوت اثر من
شانه الظهور للسمع وهكذا والظهور لشئ الا للعالى المؤثر فانه لاحد الفاذ باحدية
الغير المتناهى كما عرفت فكل شئ من الآثار يظهر وينبسط على مقدار ما حكم له المؤثر من انبساطه
وظهوره

وظهوره فكل اثر يكون اقرب الى المؤثر يكون اشد ظهورا وانبساطا واعظم نورا وشعاعا وكل اثر
يكون ابعد عن المؤثر يكون اضعف ظهورا وانبساطا ونورا وشعاعا والاثر يجمع شئونه على قدر
وكثرة وكيفه وما يضاف اليه مستمد من مؤثره والمؤثر يمده من فضله على حسب ما يليق وذلك
المدد الذى هو الظهور الكلى البسيط فيصيغ فى تلك الشئون والحدود على حسبها فينسلخ
من الشئ من حيث مجمعات انوار شتى فمنها ما يظهر للسمع ومنها ما يظهر للعين ومنها ما
يظهر للشم ومنها ما يظهر للذوق ومنها ما يظهر للمس ومنها ما يظهر للحواس البرزخية الباطنة
ومنها ما يظهر للنفس ومنها ما يظهر للعقل وكل ذلك بفضل ظهور المؤثر العالى الحق على مراتب
قوابل شئون الشئ وحدوده فمع انه لا يكون لغيره من الظهور ما ليس له وصح انه لا يعرف
فيها نور الا نورك ولا يسمع فيها صوت الا صوتك فافهم ما اقول لك وانظر فيها بنظر الا
انصاف لا بالجحود والاعتساف فالكون فى الظاهر هو ما من شانه ان يظهر للعين
بفضل ظهور المؤثر فان كان هذه الكيفية قريبة من المبدء فى غاية القرب كانت كثيرة المبالغة
واشد ظهورا فتسمى بالضوء وان كانت بعيدة عنه فى غاية البعد تكون لونا غير ظاهر بنفسه
ويحتاج فى ظهوره الى تكميل لون اخر كامل قوى الظهور من عرضه الضوء لطيف اللون وقوته
واللون ضعيف الضوء وكثيفه وهما متغايران شخصا ونوعا وهما من جنس واحد ولذلك
نرى الضوء ينصبغ باللون لما فيه من سر اللون ويتقوى اللون به لما فيه من سر الضوء
فلو كانا غير متجانسين لما كان يقع بينهما التفاعل كما ان الضياء لا ينصبغ بالرايحة والرايحة
لا تتقوى به ابدا وانما ذلك لانهما غير متجانسين ولما لم يكن التباين فى صقع واحد لم يؤثر
احدهما فى صاحبه ولاجل ذلك صار الضوء واسطة بين البصر واللون وصار
الضوء بنفسه ظاهرا للبصر واللون بكمل به فيظهر افهم ما اقول لك فانه دقيق

بالتعمق فيه حقيق ولم يتبين لما ذكره تراك احد من الحكماء والعلماء الا من شاء الله والحق ان الضوء
روحانية اللون وهو لون مترقرق واللون جسد اللبيب وهو ضوء متجسد فهما شيئان شخصاً
ونوعاً وان شئت واحد جنساً ومثلهما الروح والجسد فهما شيئان من حيث وشئ واحد من حيث اخر وقد نقل
عن بعض العلماء كلمات ناقصة في هذا الباب نقال ان الضوء في الشمس ثالثة ظهور
لونه واللون اذا بهر البصر لشدة ظهوره وروي بريقه ولمعانه يخفى اللون لبهر البصر لخفائه في نفسه
وقال بعضهم ان الضوء هو اللون وليس على سطح الجسم الا لون بياض او سواد وقد ظهر
للحس وقالوا الظهور المطلق هو الضوء والخفاء المطلق هو الظلمة والمتوسط بينهما هو الظل
وتتفاوت مراتب الظل بحسب القرب والبعد من الطرفين فتلك كلمات ناقصة يصدق
على الناطقين بها قول الشاعر علمت شيئاً وغابت عنك اشياء وكلمات الذين ردوا عليهم اكثر
نقصاناً واشد ضعفاً انهم ردوا على هؤلاء بان البلور اذا اشرق عليه ضوء النار يلوح منه
بالحكة نيرو ضوء ولا لون ولا مرئي وهو كلام لم يصدر عن حكمة فان القائلين بان الضوء هو
اللون الظاهر ان يقولوا انا نقول ان كل ضوء هو لون ظاهر سواء كان ضوء النيرات العلوية
او النار وانت من اين جئت بنور يشرق على البلور لم يكن بلون وذلك لحكم بين بنفسه ضوء
ولون اما ابيض او اصفر او احمر او اخضر غاية الامر انه رقيق لم تلتفت الى نور الشمس انه اصفر
بالقياس الى نور القمر وهو ابيض بالقياس الى نور الشمس ونور السراج والنار اصفران بالنسبة
الى الشمس فهذا البريق الذي بالنهار على الاجسام اصفر وانت لا ترى لونا بحقيقته بل كل لون
تراه مشوب بالصفرة البتة واعتبر ذلك بثوب ابيض اسما نجوم اذا نظرت اليه في ضوء السراج فتراه
اخضر البتة وانما ذلك لخالطة صفرة نوره مع رقة الثوب وكذلك يغير الالوان نور الشمس
لصفرته الا ان الصفرة لما صارت عامة في كل الالوان صرت لا تدركها والتميز بها لعدم خلو

لون

لون وكان فيها ضرب تفاوت نفايس نفس الالوان فلو ثبت البياض المرئي في ضوء الشمس ببياض لم يكن
مختبراً بين الابيض تحت الشمس اصفر واعتبر ذلك بالمناظر الخضراء تلك اذا الفت عينك بخضرتها
لا تكاد تدرك بعد الخضرة وتميز الالوان وتقيس بعضها الى بعض ولكن اذا نظرت من خارج
المنظرة الى لون ومن المنظرة الى مثلها رأيته في المنظرة مشوباً بالخضرة فهذه الاضواء كلها لونية
ومن اين جاء هذا الانسان الرادبنور خال عن اللون ومنهم من رد القول بان السواد والبياض
مشاركان في الضوء متخالفان في ماهيتهما وما بهما الاشتراك غريب ما بهما الاختلاف والعجب لم يفهم المراد
وامسك في غير سداد فان الذي يقول الضوء هو اللون لا يقول الضوء المشرق عين اللون
المشرق عليه بل يقول ان ضوء الشمس عين لونها وضوء القمر عين لونه واشتراك الشمس والقمر
في الضوء واختلافهما في البياض والصفرة لا يصير سبباً في كون نوع ظهور اللون ضوءاً فانه
لا يكر احد ان زيداً انسان وعمراً انسان وان كان صورة شخصية احدهما غير صورة شخصية
الاخر فكذلك لون القمر ضوء ولون الشمس ضوء وهما مشتركان في الضوئية والخصوصيات مميزات
فيصدق على الصفرة انها لون وعلى البياض انه لون لان الكلي يتحقق بتحققه ويتم وجوده
ويلزم هؤلاء ان يقولوا ان الصفرة والبياض غير اللون فان اللون هو ايضاً الحد المشترك
بينهما ويختلفان في الماهية الشخصية في الوجود الخارج بالبداهة فهما ليسا باللون ايضاً ولا يكادون
يقبلون ذلك فكما انهما لون هما ضوء ولا عزو ومنهم من استدل بتغايرهما بالحس فللمعترض عليه
ايضاً رد من غير فهم المراد فان هشيماً يقول ان الضوء المشرق على الجدار غير الجدار كما
صرح به القوشجي في شرح التجريد وقال ان الجسم الابيض او الاسود اذا وقع
عليه ضوء الشمس شهد الحس بوجود شيئين على سطح واحد هما الظاهر منهما والاخر فالظاهر
هو بسبب الاول وكلام الاجل في ان ضوء الشمس عين لونه ولونه عين ضوئه لان ضوءها

عين لون الجدار او الجسم الابيض او الاسود ولا اطن عاقلا يقول ان جميع الالوان ضوء فتبين ظهر ان
كلام القائلين بان ضوء الضوء عين لون كلام ناقص ورد الرادين عليهم اشد نقصانا والقول
الفصل فيه ان الضوء واللون من جنس واحد الا ان الضوء اقرب الى المبدء واعلى الظهور
العالي حتى انه صار ظاهرا بنفسه واللون ابعد عن المبدء ولا يحكي ظهور المبدء فهو كالميت مثاله
ان السماء جسم والارض جسم الا ان السماء لقربها من المبدء صارت حية متحركة شاعرة
والارض لبعدها عن المبدء صارت ميتة ساكنة غير شاعرة وكل اللون اذا قرب من المبدء
صار ظاهرا بنفسه كالحمرة في عمل وبياض المشتري وحمرة المريخ وصفرة الشمس واذا بعد عن
المبدء صار غائبا عن الظهور بنفسه ويحتاج في ظهوره الى فضل من الالوان المشرقة كما يحتاج
الارض في حيوتها الى الروح ليحيوا بتلك الفلكية وذلك باب ينفتح عن مسائل كثيرة اذ هو سر
ترتب جميع الموجودات ما ترى في خلق الانعم من تفاوت **فصل** اذا عرفت ان اللون
هو كيفية من شانها الظهور للبصر بلا واسطة كالضوء اي اللون القوي اللطيف او بواسطة
كاللون الضعيف الكثيف نقول ان هذه الكيفية تحدث في الشيء من امتزاج اجزائه وبسائطه
والاثر لابد وان يكون مراتب الكيفية عند حدوثه من مؤثره وذلك ان الاثر شبح منفصل من
فعل المؤثر وحركته الايجادية ومن البين ان الحركة تحدث الحرارة واليبوسة والاثر من حيث
الاعلى اي الصدور من حركة الفاعل الايجادية حار يابس ومن حيث نفسه من حيث هو هو
بارد يابس لان الحركة كلها من الفاعل وهو من حيث نفسه مفعول والمفعول ساكن والسكون
يقتضي البرودة واليبوسة والحرارة واليبوسة حيزها ما يلي الفاعل والاعلى والبرودة واليبوسة
حيزها ما يلي نفس المفعول والاسفل فالحرارة واليبوسة بنفسها صاعدة والبرودة واليبوسة
بنفسها نازلة وهما ضدان في جميع الخصال ولا تزعم انهما مشتركان في اليبوسة كما زعم الطبيعيون

نمان يبوسة النار هي الاستقرار في ظل المؤثر لا تخرج منه الى غيره كالماء باعلى الذي استقر في ظلك
ولا يخرج منك الى غيرك وليس هذه اليبوسة منها عدم المطاوعة وسرعة التشكل فانها الطوع لشكل الفاعل
وارق مراتب الاثر جسما الاترى ان كرة النار ارق من كرة الهواء بل يحارق منها بسبعين مرة في الطوع
الفاعل من الهواء بسبعين مرة واما يبوسة جهة النفس في يبوسة عدم المطاوعة وعدم الامتثال
لفعل الفاعل فانها غاية ظهور الفعل ومنتهاه فصارت يابسة بحيث عدم المطاوعة فيها الطبيعيون
ان النار يابسة والتراب يابس ولم يعرفوا لحقيقة المراد والنار ارق من التراب بسبعين الف مرة
في اسرع تشكلا من الماء بسبعمائة مرة فان كانت الرطوبة سريعة التشكل والمطاوعة فالنار رطبة
ولهذا اللحاظ قال سبحانه من الماء كل شيء حي وورد اول ما خلق الله
الماء والنار اول ما خلق من مراتب الاثر في من باب الرقة واللطافة وسرعة التشكل وكونها المبدء
وعين كل حي وماء ومن باب انها اول صادر عن الحركة الايجادية نارا بالجملة لما كان الجهة العليا
حارة يابسة صاعدة والجهة السفلى باردة يابسة نازلة لم يكن في الحكمة ارتباطهما الا بالنفس وهو
لا يصدر عن الخفة فلم يقع التناكح والتفاعل والامتزاج والاقتران بينهما وحصل الشقاق بينهما
والجهة العليا هي الاذكر لغلبة جهة الفاعل فيها والجهة السفلى هي الانثى لانها جهة المفعول فلم يكن
الائتلاف بينهما والوفاق وحصل الشقاق وجرى حكمهما قوله تعالى ان خفتم شقاق بينهما فابعثوا
حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما فبعث الله سبحانه من رأفته
بخلقه بين الجهتين حكمين حكما من اهله اي من جنس جانب الفاعل المؤثر وهو الحار الرطب
فمن جهته انه من اهله حار ومن جهته انه حكم رطب وحكما من اهلها وهو البارد الرطب فحكم من
جهته الرطوبة ومن اهلها من جهة البرودة فجلسا فيما بين هذين الزوجين مشتركين في الحكومة
وهي الرطوبة المؤلفة متمايزين بالحرارة والبرودة فالحكم من اهله تعلق به من جهة الحرارة وتعلق

بالحكم الاخر من جهة الرطوبة والحكم من اصلها تعلق بها من جهة البرودة وتعلق الحكم المتعلق برأي
بالرجل من جهة الرطوبة فلما اراد اصلاحها وحصول الضم والاستنتاج وتفاهله بينهما فمنع التراب
الذي هو المراة النار التي هي المراة من تصعيد لمتعلقه بها ومنع الماء المراة من النزول لتعلقه
بها فحصل بينهما التعانق والتضام والتزواج والالتيام فتولد من هذين الابوين والمركب
وهو الامر الخامس نار هي الرجل وجهة زوجيته الهواء والتراب هي المراة وجهة زوجيتها
هي الماء فالرجل يقف تقول لهما زوجان وكل واحد منهما زوج الاخر وانت تعلم ان الزوج
فردان والزوجان اربعة افراد فكيف يكونان اربعة وهذا هو سر اربعيتهما فزيد قبل
تزوجه بزينب وليس بزوج الا اذا نكح امراة ووقع عليه ظلها هو وذلك الظل اي النسبة
وتلك النسبة لها جهتان جهة لها الظل المراة وجهة وقوعها على زيد بخصوصه فتلك النسبة
الواقعة التي هي بمنزلة الهواء الحار الرطب مع زيد زوج اي فردان وزينب مثلا قبل تزوج
نفسها زينب ليست بزوجة ما دام لم يقع عليها ظل زيد اي نسبته لها صارت زوجة بذلك
النسبة بمنزلة الماء النار زيد والهواء زوج والتراب زينب والماء زوجة ونقول ان
النار ذات والهواء ظهورها بالفاعلية والتراب ذات والماء ظهورها بالانفعال الذي هو محل
الفاعل بالجملة الاثر لا يتحقق الا في هذه الكيفيات الاربع ويعبر عنها في الطبيعيات بالنار والهواء
والماء والتراب والنار هي مبدء بسايطها واقرب اجزائه الى المبدء ثم يليه الهواء ثم الماء وابعد
مراتبه عن المبدء هو التراب فالنار تحكي صفة المؤثر العالي لطافتها ورقتها ولا تحجب شيئا
منها في اشراقها ظهورا واشفافا ورقة ووحدانية وتشاكلا من حيث الاجزاء ثم يليها
الهواء فهو ايضا لا نار ما عليه المبدء ومن جهته وهو حار يشاكل صفة المؤثر ولا يحجب العالي
فلا يضاد ظهورا واشفاف ورقة ووحدانية وتشاكل من جهة الاجزاء الا انه في كل ذلك

الكثف ثم يليه الماء فذلك ايضا لطوبته المايلة الى المبدء المنفعلة عن فعله المتصلة به ضاد يحكي ظهور
المبدء وضارشفافا ورقيقا ولم وحدانيته وتشاكل الا انه في غاية الضعف واما التراب فلبعده
عن المبدء وعدم تشاكل اجزائه ووحدانيته وعدم ظهور المبدء فيه وكونه على خلاف المبدء كما ورد
في القديسي يا ادم روحك من روحي وطبيعتك على خلاف كينونتي وفي العلوي تجلى لها
بها وبها امتنع منها ضار يحجب ظل المبدء وظهوره فلم يبق فيه حرارة ولا نور فتبين وظهر ان النار
اشد ظهورا واقوى بروزا من الهواء ثم الهواء من الماء والماء غاية الظهور ونهاية النور واما التراب
فهو مقام الظلمة لحجبه انوار المبدء وظهوراته فعلى ذلك مراتب النور ثلثة ومرتبة الظلمة واحدة
فاصول الاضواء ثلثة واصول الالوان اربعة وليس الامر كما زعموا ان جميع الالوان يحدث من بين
البياض والسواد فان البياض ان اختلط السواد يحدث الكدن ثم الغبرة ثم الكدنة ثم الرمادية
ثم القتمة ثم الدهمة ثم الاسود ولا يحدث فيها لون غير ذلك بالبداهة فسايرالالوان لابد وان
يكون لها اصول غيرها فاصول الالوان البياض والصفرة والحمرة والسواد كما يأتي ان شاء الله

فصل اذا عرفت ان الاثر لابد وان يكون له هذه الكيفيات الاربع وهو مركب منها
فاعلم ان العالي بنفسه وذاته ليس يظهر في رتبة الداني ابدا ولا يدرك بالابصار وهو يدرك
الابصار وهو اللطيف الخبير فشاعر الاشعار ولا يحيط بذات العالي اذ الالات تشير الى
نظائرها والادوات تتحد انفسها وجميع انحاء الادراك يدور على ثلثة اقطاب ادراك
بالانطباع والورود وهو فرع الصورة وليس للعالي صورة تنطبع في شاعر الداني لانه احد
وادراك بالاتحاد وهو ادراك الشيء نفسه وليس العالي نفس الداني فامتنع ادراك
الداني للعالي الا من حيث الظهور والوجه ففي عالم الاقتران والاضافات والادراكات
الانطباعية ليس يظهر العالي الا في اشياء تدرك بالحواس وينطبع صورها فيها فما كان في

الادانى من مراتب قريبة من المبدء كان بسيطا بالنسبة شاما لطيفا وكانت صورته ايضا شافة
لطيفة لا تظهر للعيون الكثيفة لعدم المناسبة لابعدان يكتسف بكثافة كثيف مجانس للعين
فعلى هذا لا ينبغى ان يكون الاجسام العلوية نارا ولا الهواء ولا الماء ظهور للعين المخلوقة
من التراب الا بعد انصباغها بصبغ التراب ولولا الانصباغ لما كاد يدرك شئ منها بادراك
العيون المخلوقة من التراب فلاجل ذلك لا ترى اجسامها وتكون شافة لطيفة تشف عما
وراءها واما الكواكب العلوية فهى تتلوز اجزائها اجسامها وتراكم اجزائها ترى وان كانت
من جنس الافلاك الشافة كما ترى الزجاج المسحوق وان لم يداخله شئ من غير جنسه والماء
المزبد يرى وان لم يداخله شئ وانما ذلك لتراكم الاجزاء الشافة وتعاكس انوارها
فتركم وتظهر للعين فالكواكب فى الافلاك بمنزلة قطع الزبد فى البحر فترى بيضاء تقية
مع ان ماء البحر شفاف فالافلاك فى انفسها ضيئة نيرة الا ان ضياءها لطافتها لا تدرك
بالاعين الترابية فاذا تلوزت اجزاء فيها وتراكمت وشابهت الكثافة الترابية التى للعين
لتراكمها وكثافتها وتعاكس النور عن كل جزء على كل جزء وتراكمت الانوار رؤيت لون
الاشفاف وانما ذلك لان الاشفاف يحصل فى الجسم اذا كانت متشاكلة الاجزاء فى الذات
والصفات متصلا بعضها ببعض فاذا تلوزت الاجزاء وتراكمت غلظت ورويت لونية
ذلك ظاهر فى المعادن المحلولة فى المياه الحادة الرائقة فانك اذا علمت الذهب فى الماء
الحاد المسمى بالكواريس تراه ينفصل عن الذهب اجساما صفائح رقيقة شفافة الى ان يتخلل
كلها الماء ولا يتفاوت ترويق الماء واشفافه ابدا فهو بعد الانحلال ماء شف براق
لا يحجب ما وراءه فاذا طرحت عنه الماء تراه ترابا اصفر مركما الاجزاء حاجبا لما وراءه عن
العين فاذا الذهب فى البوطق صار ذهبا ابريزا كالاول فعرفنا من ذلك ان اجزاء الشف

اذا تراكمت وتلوزت رؤيت فجميع الذهب المرئى من اجزاء شفافة لطيفة وانما رؤيت اذا تلوزت وبيان
ذلك ما يحكى عن الحكماء الاولين انهم حفروا الارض الى ان وصلوا الى مرتبة كانت تفلهم وتحمل فيها
معاولهم وتثقل الدلاء اذا جعلت فيها وما كانت ترى بالعين وانما صارت ترى بعد التركيب بسبب
العناصر وهى كلها شافة بالبداهة والمقصود ان الاجزاء اللطيفة اذا تراكمت وتلوزت ترى
فالكواكب ايضا ترى لتلوز اجزائها بتقدير الحكيم العزيز العليم واما سائر اجزاء الافلاك
فهى كمحلول الذهب لا ترى وكذلك النار والهواء والماء والارض البسيطة كالزجاج والبلور فلما
كانت هذه الاجسام الشافة اللطيفة كانت الوانها واضواءها ايضا لطيفة لا تدرك لانها
لا اضواء ولا الوان لها وكيف والضوء واللون من ظهور العالى فى الدانى وكلما يقرب من
المبدء يكون اشد ظهورا ونورا واقوى لونا وكلما يبعد يكون اضعف فالضوء واللون فى الاجسام
الشفافة اقوى واشد لان قوة اللون وشدته ليست بالرؤية وعدمها بعدها بل هما بالقرب
والبعد كما عرفت فاذا اضيع الضوء اللطيف باللون الكثيف رؤى وكان ضوءا بالمعنى الظاهر
واول حد الابصار وان يكون الكثافة بقدر يدرك الظهور للعين فاقل مراتبها وكلما قوى
الكثافة ضعف النور حتى يبلغ بسلفا خفى النور لغلبة الكثافة وحصلت الظلمة الازمة للكثافة
الغير الحاكية للمبدء فالضوء اى المشرق المرئى هو ظهور المبدء المصبوغ فى كثيف يصير سببا
لرؤيته ويختلف ذلك بحسب الصبغ الكثيف وقوة الابصار وضعفها اعتبر ذلك من
الشعلة التى دخانها كثيف كدخان القنب والزبل والشعلة التى دخانها من دهن رقيق
لطيف براق فانك تجد الشعلة الحاصلة من الدهن اشد بريقا ولمعانا من الشعلة الحاصلة
من الدهن القنب وذلك لغلبة مادة المظهر الكثيف ولما كان فى غاية الكثافة صار الضوء المصبوغ
به احمر فمن اجل ذلك اختلف مراتب الاضواء وادناها الحمرة ثم اذا رق المظهر ونعم وصفى

صار الضوء اصفر فما ذاق ولطف كثر صار الضوء ابيض كما يأتي شرح ذلك فيما بعد في المقالة
الثانية ان شاء الله والذي نريد بيانه هنا ان الجسم الشفاف ما دام شفافا لم يضرب ولكن لا يرى
لم اون غير مرئي فاذا انصبغ بكثافة حاصلة في نفسه من تلون اجزائه وتركبها او من ظهور اخر وذلك
على حسب المنظر المنظر اعتبر من الغضة المحلولة فانها ما دام رقيقا لا لون لها في العين فاذا طرأ الماء
ابيضت وكذا اذا سبكت واما ذاك لتراكم اجزائها فان زجاج القدح يشاهد بعينه هذا وقد ابيض البياض
والماء المزبد فان البياض يحدث فيهما لانهما ابيضان في انفسهما الا انهما ما داما شفافين لا يريان
لهما لونا فاذا حصل فيهما الكثرة والتراكم ظهر ذلك اللون اللطيف للعين وغلظ فرأى ابيضا الا
ترى ان كل غاسل يصف الماء والبلور الصافي بالبياض بالفطرة فلو كان بلور اصفر او ماء اصفر
فسمحق ذلك وازبد الاصفر لم يبيض البتة وصار اصفر غليظا كما كان وايضا ذلك الذهب المحاول
بوساء اصفر شفاف كالزيت الصافي فاذا طرقا وصار ترابا اصفر على لون الذهب ولا يبيض
فتبطل ما اصلوه وجعلوه عمادا لاستدلالهم فحاصل هذا الفصل ان الجسم الشفاف لا يظهر لرضوء
ولون الا بعد الكثافة الحاصلة لها والمكتسبة وقد ثبت وظهر لمن نظر وابصر وتفكر ما عتبر والحمد لله
ما اردنا ايراده في هذا الفصل فصل وقد بان مما ذكرنا في هذا الفصل ان لكل جسم
بل لكل مركب لونا يرى ام لا يرى ما صنع لما اقول وترتب الما مول اعلم ان كل اثر له
جهتان جهة الى ربه وهي حيث اثر تيسر وشاكلته لصفة الفاعل وجهة الى نفسه وهي حيث
مخالفته لها اي لصفة الفاعل وهي هويته وطبيعته الشار اليها في حديث علي عليه السلام الذي في
هويتها مثال الرمة القديمة يا ادم روحك من روحي وطبيعتك على خلاف كينونتي فجهته الى ربه
هي مثال الرب وظهوره لربه وبه لغيره وجهته الى نفسه هي حيث فقره لانه لا ظهور الا للرب
جل شانه كما في الدعاء ليكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك وهما آن

بجهته

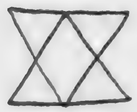

الجهتان متغايرتان متداخلتان ومثل لهما في الاجسام بالكرتين المتداخلتين او المخروطين المتداخلين
في السطوح بالمثلثين المتداخلين فقاعدة جهة الرب عند المبدء ورأس مخروطها عند قاعدة جهة
النفس وقاعدة جهة النفس عند المنتهى ورأس مخروطها عند قاعدة جهة الرب كما رسمناه في الهامش
فالمثنى من جهة الرب الاولية جهة النفس والمثنى من جهة النفس الاولية جهة الرب لقول الرضا
عليه السلام ان الله سبحانه لم يخلق شيئا فردا قائما بذاته الذي اراد من الدلالة عليه فجهة الرب قائمة
بجهة الرب النفس قيام ظهور وجهة النفس قائمة بجهة الرب قيام تحقق فلو ارتفعت جهة النفس لما
ظهرت الحواس جهة الرب ولو ارتفعت جهة الرب لما تحققت جهة النفس فظهور جهة الرب ومثاله
بجهة النفس لانفسها لانهما على طبق صفة الرب المخفي عن درك الابصار لا من جهة ضعفها
بل لشدة ظهورها فان الشيء اذا تجاوز الحد خفي عن الحس المميز للاشياء بحدودها فاذا
اقترن ذلك الظهور الغير المحصور بحد ودجهة النفس امكن تميزه وادراكه فقوة ظهوره
بدور مدار الحدود فكلما كانت الحدود اوسع والطف كان خفاء ذلك اكثر وكلما كانت اضيق
واكثف كان الظهور الذي هو فرع التمييز اكثر في القدسي كنت كنزا مخفيا يعني قبل الخلق لشدة
الظهور وفرط الاحديته الناقة فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق اي الحدود الخلقية حتى
اتجلى لها بها وبقدر ظهوري بقدرها لكي اعرف في تلك الحدود بتلك الحدود فلولا الخلق
اي جهة الخلق كان الرب اي جهة الرب مخفيا لفرط الظهور فتبين ان الظهور المحس المحدود
لا يكون الا بالتجلي في الحدود وكلما كان الحدود اغلظ كان الظهور ابين الا ترى ان الشمس
لما لم تشرق على كيف لم يظهر نورها ما لهواء الازرق المعروف بالسماء مظلم لعدم كون كثافته
فيه وعدم ظهور النور عليه مع ان نور الشمس موجود فيه بلا شك لعدم جواز الطفرة
فتبين ان جهة الرب التي هي مثاله وعلى طبق صفته لا تظهر الا في الحدود اي حدود جهته

النفس وجهة النفس صارت جهة الحد وبعدها عن المبدء الاعلى الواسع في سعتها
سكرة وهذه التقادير اصولها ستة وقت ومكان وجهة ورتبة وكيفية فجهة الرب
من حيث الرب ليس لها شئ من هذه التقادير انما مثال الاحد وما جهة النفس في
مقدرة لهذه التقادير وليس كلامنا في هذه المسالة في سائر الحدود وانما المقصود بيان الكيفية
ولما كانت هذه الجهة مركبة من اربع كيفيات نار وهواء وماء وتراب في كل رتبة بحسبها لحقت لها
من كل واحدة كيفية فالكيفية الحادثة لها من جهة النار هي اللون واجل ذلك لا يدرك البصر
المخلوق من اجزاء الطبيعة ناريتها الا الاضواء والالوان والكيفية الحادثة لها من جهة الهواء
هي الصوت واجل ذلك لا يدرك السمع المخلوق من الاجزاء الهوائية الا الصوت
والكيفية الحادثة لها من جهة الماء هي الرائحة والرائحة الاعلى اجزاء الطبيعة مائية بجرم واجل
ذلك لا يدرك الشم المخلوق من الاجزاء المائية الا الرائحة والكيفية الحادثة لها من التراب
هي الطعم والطعم الا في الاجزاء الترابية اللطيفة المختلفة في الماء والا فالماء نفس والهواء
لا طعم له كالنار فلاجل ذلك لا يدرك الذوق المخلوق من الاجزاء الترابية الا الطعم
وحدثت من تركيب الجميع لها كيفيات مشتركة كالملاسة والخشونة والحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة والحركة والسكون والصلابة والرخاوة واشال ذلك فلاجل
ذلك لا يدرك اللمس المخلوق من جميع الكيفيات الا صلة الكيفيات وكل كيفية تحدث
عند غلبة احد الطبايع باجملة اللون والضوء كيفية موجودة في كل مركب لما فيه من
جهة الطبع النارى المقتضى للبرودة والظهور وكما انه لا يخلو مركب من هذا الطبع كما
عرفت انفا لا يخلو من ضوء وجميع الاضواء التي في الاشياء من جهة ناريتها من عنصر
النار كما عرفت فلما الحق العالى مثاله في الدانى وظهر به اصبح ظهوره في كل طبع من طباع

الدانى فظهر بكل طبع منه لمدرك من المدارك خلق من ذلك الطبع فظهر الرب الخفى
جل ثناؤه في طبع الاشياء النارى لمدرك البصر المخلوق منه وذلك لقول امير المؤمنين
عليه السلام انما تحد الادوات انفسها وتشير الآلات الى نظائرها فلم يدرك الضوء الذى
هو ظهور الرب بما في الانور من الطبع النارى الا البصر المخلوق من ذلك الطبع ولكن
لما كنت الطبايع في التراب وانضبغت بصبغه وخلق البدن من التراب الا ان كل
عضو منه من فعليته لطبع كان فيه صارت المشاعر الجسمانية غليظة الا ان كل عضو منسوب
الى طبع وصارت لا تدرك الا مدركات غليظة فلاجل ذلك صار العين لا تدرك الاشفاف
والاضواء اللطيفة الا بعد تغلظها وكثفها بنفسها او بغيرها فهي بحصل التشاكل فلم تدرك
الاجرام العلوية والنار والهواء والماء الا بعد تغلظها بنفسها او بكثافة التراب فلم تدرك
الاشفات الوانا واضواء وتدرك بحواجب الوانها واضوائها على ما ترى والا فكل اثر
ومركب لون وضوء البتة سواء كان المركب من الاجسام او من الامثلة البرزخية
او من الصور المجردة الدهرية او من المعاني العقلية والاجل ذلك قلنا ان العقل ابيض
والروح اصفر والنفس اخضر والطبع احمر والمادة اغبر والمثال ادهم والجسم اسود
وورد بذلك الاخبار وشهد به صحيح الاعتبار وورد ان العرش لرأس اربعة انوار
نور ابيض منه ابيض البياض ونور اصفر منه اصفرت الصفرة ونور اخضر منه اخضرت
الخضرة ونور احمر منه احمرت الحمرة وورد في وصف الجنان والتر والنيران والاخرة
والبرزخ الوان عن اهل العصمة والطهارة عليهم السلام وترى في منامك الوانا غالبة
المثال وتبدو ان شاء الله في المقالة الثانية الى كيفية تولد الالوان في انتهاء وتغيب
ثم لما كانت هذه الكيفيات ناشئة من تلك الطبايع فتكون شرافتها وخساستها وصفاؤها

وكذا ورد تها على حسب مراتبها الطبايع ففي عالم الشهادة والملك تكون نسبتها كذلك وفي
عالم الملكوت والغيب تكون شريفة صافية فتعلم بذلك شرافة الوان الجنة
وصفاء اضواءها وحسن نغماتها وطيب اروائها ونغامة اجسامها وملابسها ولذة طعومها
ولولا ان بناء هذا الرسالة على ذكر محض القوس المجرد لاسعفنك بتعريد الوانها على
الاذهان بفنون الالحان الا ان لكل مسئلة جواب ومع كل مخاطب على حسب مسئلته خطاب
ولو رد تم في السؤال حرفا واحدا لرددنا في الجواب حرفا واحدا فتبين وتظهر لمن نظر وبصر
تفكر واعتبر حقيقة معنى القوس ومراتبه في العوالم وسره ما لم يسطر في كتاب ولم يجر
ذكره في خطاب ولا تعرف مقدار ما ذكرت من الجواب الا بعد ان تراجع كتب المتكلمين
والحكماء والاصحاب فتعرف تحيرهم وعدم عثورهم على المسئلة بضروب طبع واختلاف
كلماتهم الكاشف عن عدم كونها من عند الله كما لـــــــ سبحانه ولو كان من عند
غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وهذا طريقتنا وطريقتهم فلا يعلمون والله الظاهر من
الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون وهذه كتبهم التي قد سطروا فيها اشرف ما يعلمون تشهد
بما ذكرنا ان افترينه فعلي اجرامي وانا برئ مما تجرمون المقالة الثانية في معنى
الحمرة وكيفية خلقتها ونزولها من الخزائن العالية التي اشار اليها سبحانه بقوله وان من
شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وبيان ظاهرها وتاويلها وباطنها
وتاويل باطنها والاشارة الى باطن باطنها ففي هذه المقالة ايضا فصول يحتاج في تحقيقها وصول
الى اصول فصل اعلم انك لا تجد معنى الحمرة وكيفية خلقتها حتى تعرف معاني سايراصول
الالوان وكيفية حدوثها فلنذكر الالوان وكيفية توالدها واصولها وفروعها اعلم ان من
العلماء من زعم ان اصول الالوان البياض والسواد وسايرالالوان تتركب منهما وخطاؤهم

ابين من الشمس واوضح من الامس فان البياض لون معروف والسواد لون معروف في
الدرجات التي بينهما معروفة فان البياض اذا اغلق في طريق السواد اغبر اولا ثم صار ادكن
ثم صار رماديا ثم فيليا ثم صار اقتم ثم ادهم ثم صار اسود ولا يشك احد في ان الصفرة و
الحمرة والخضرة ليست في طريق البياض الى السواد فذلك قول بما يخالف الحس ومنهم
من زعم ان اصل اللون هو السواد واما البياض فليس بلون وانما هو شئ يحدث من
الضياء والهواء وزعم ان الماء لا يغسل السواد والبياض يغسل ويذهب ومنهم من
قال ان اصول الالوان اربعة البياض والصفرة والحمرة والسواد ومنهم من انكر ان
يكون البياض لونا وصفا والقول الحق من ذلك ان اصول الالوان بالقول المطلق
اربعة البياض والصفرة والحمرة والسواد واصول الالوان الثانية اربعة البياض
والصفرة والحمرة والخضرة ويشهد بذلك من الاخبار ما روي في الكافي عن امير المؤمنين
عليه السلام ان العرش خلق الله تعالى من انوار اربعة نور احمر منه احمرت الحمرة ونور اخضر منه اخضرت
الخضرة ونور اصفر منه اصفرت الصفرة ونور ابيض منه ابيض الخز والمراد بالعرش جملة
الملك لقوله جل جلاله في قوله ثم استوى على العرش استوى على الملك اعني ما الملك مخلوق
من اربعة انوار وهي ما عرفت وهي هذه الاصول التي عليها يدور جميع الانوار وجميع ما في
الملك من الانوار الجزئية انما هو من تفاصيل هذه الانوار الكلية وظهوراتها يحكي كل
شئ منه على حسب استعداده وقابليته نور من تلك الانوار ان لاحظت اللون المطلق
فالسواد من الاصول والخضرة حاصلة من الصفرة والزرقة المركبة من البياض والسواد
وان لاحظت اللون المشرق فالسواد ليس ما يشرق وهو واقع في الظلمة الخارجة
عن النور واما من قال ان البياض ليس بلون ومن قال انه لون فكل وجه

فهو لون من باب انه من مقتضى الطبايع وغرض الالوان يزول وياتي ويشهد لهم بذلك
قول احدهم عليه السلام في انوار العرش منه ابيض البياض على معنى الانضباغ وليس بلون من
باب انه قطبها معرى عن حدود ما ويرد الكل عليه ولا يرد على غيره ويشهد لهم بذلك
قول علي عليه السلام حيث قال احمرت المحرم واخضرت الخضرة واصفرت الصفرة على معنى الانفعال
والانضباغ ونحو البياض قال منه البياض ولم يذكره على معنى الانضباغ فهو في
الحقيقة برزخ بين العالي المعرى من اللون والداني المصبوغ بالالوان ولاجل ذلك
قال في وصف النور الابيض علي بن الحسين عليه السلام انه نور الانوار ومنه ضوء النهار فهو
نور الانوار والمراد بالانوار النور الاحمر والاخضر والاصفر كما يجيء في صدر الحديث
ونور الكل الجامع لها النور الابيض ولاجل ذلك تراه ينصبغ بكل صبغ ولا يصح ينصبغ
به شيء من الالوان فهو ابسط الالوان وارقها واكاها للعالي المتنزه عن الالوان وقبلها
ثم يليه في البساطة الصفرة ثم يليها الحمرة ثم يليها الخضرة في الانوار والسواد في الالوان
كما هو ظاهر فلون البياض اقرب الالوان من المبدء واشبهها به ثم بعده الصفرة ثم
الحمرة ثم الخضرة او السواد وتلك هي اصول الالوان تتركب منها ان اخذ الابيض
في طريق الصفرة صار تبنيتا اول شيء ثم اترجيا ثم زعفرانيا ثم نارنجيا ثم ناريا وان
اخذ في طريق الحمرة يصير ورديا اول مرة ثم شقايقيا ثم ارجوانيا ثم كبديا ثم قرمزيا
وان اخذ في طريق الخضرة يصير اول وهلة فستقيا ثم كراثيا ثم زنجاريا ثم هوزيا ثم
بازنجانيا ثم بنفسجيا وان اخذ في طريق السواد صار اول وهلة اغبر ثم ادكن ثم رماديا
ثم فيليا ثم اتقم ثم ادهم ثم اسود وجميع هذه الالوان اذا تراكمت وتكثفت آل الى السواد
الحاجب للبدء فصل اعلم انك لما عرفت ما قدمنا ان كل اثر لا بد وان

يكون

يكون مربع الكيفية بمعنى لا يوجد اثر الا والمربع كيفيا كيفية نارية وهي الحرارة واليبوسة و
هوائية وهي الحرارة والرطوبة ومائية وهي البرودة والرطوبة وترابية وهي البرودة واليبوسة
ولكل من هذه الكيفيات مقتضاء خاص بها واستعداد اذا ظهر بها اضيا المبدء ظهر بلون خاص
بها فالحرارة واليبوسة اذا كانتا في جوهر تقتضي يبوسته التي هي استقراره في ظل مبدئه وتوجهه من
كل جهة اليه اتحاد حيزا جزاء ذلك الجوهر ليميل الكل الى الاحد فيقتضي ذلك لمرا الاجتماع والتضام المتصور
بمقتضى حرارته فلاجل ذلك يكون هيئته الدقة والفعة والاستقامة واذ غلبت في مركب اقتضى فيه
الدقة والفعة والطول فلاجل ذلك نقول ان صيغة صيغة الالف القائم وروي اول ما خلق الله
القلم وانما كمل ذلك ليميل جميع اجزائه الى مركز واحد وحيز واحد فيقتضي لا محالة هيئة اكمل تقتضي
حرارته التلطيف والتنعيم والتكليس والترقيق والترويق والاشفاف فاذا اجتمع هذه الخصال
مع التراكم والكثافة الاجزاء لكونه اول صادر عن المبدء الاحد اقتضى لا محالة ان يكون
الاحد اولا ولو كانت الاجزاء كثيفة كانت تقتضي الزنجارية كما ثبت في الفلسفة ان
الزنجارية من شدة محمرة في الاجزاء الكثيفة كما ترى ان صدأ النحاس الاحمر زنجار ويصبغ
الفضة احمر اذا القي عليه فلما كانت اجزاؤها لطيفة شفافة برافة اقتضت المحمرة وهي الشفافة
مع التراكم والكثافة فلاجل ذلك يكون لون النار احمر ولما كانت الطف العناصر وارقها يكون
لونها ابيض رقيقا يخفى عن ابصار العيون الكثيفة المخلوقة من التراب اللهم الا ان تظهر في تراب
كثيف وتحيله الى لونها وتصبغ بصبغه فحينئذ يرى احمر كثيفا كما ترى في الجمرة والشعلة
والحديدة المحماة واما الهواء والرطوبة اذا كانتا في جوهر تقتضي رطوبته الانتشار والانبساط
وتفرق الاجزاء على ضد اليبوسة وتقتضي حرارته ما ذكرناه من الدقة والرفعة والصعود
فتنتهي على هيئة ثمرة الصنوبر في الاجسام وفي السطوح على هيئة المثلث هكذا △

لانه من جهة حرارته يقتضي التصعد ومن جهة ارطوبته التي هي تحت حرارته ومن صفات اللينة
الانبساط فيتمادى على ما ذكر فمن حيث الاعلى يقتضي التراكم والتضام ومن حيث الاسفل
يقتضي الانبساط فانبساطه يقتضي البياض كما بانه وتضامه يقتضي حمرة فيتركب لونه
من بين هذين لونا برزخيا فيحدث اصفر فيكون لونه اصفر وهيئته هيئة ورق
الاس وثمرة التصوير والقلب واذا غلب في مركب يقتضي تلك الهيئة ودنى اللون ولما
كان رقيقا شفافا لا يدرك بالعين المكثفة الترابية الا ان ينضج بكثافة تكثف فيدرك كما
يدرك هذا الاجسام المركبة الحارة ارطوبة اذا لم يعرضها عارض وهو شاهد في العلقة كصفراء
التي في القلب وحمرة الدم عرضية كصفرة الصفراء في البدن واما البرودة والارطوبة اذا
كانتا في جوهر تقتضي رطوبته الانبساط والسعة وتقتضي برودته التسفل وعدم الصعود
والارتفاع فيدرك على نفسه ويحدث منه الكمأة الكمرى التي هي اضخم الاكمأ واوسعها
كما حقق في محله ويكون لونه الابيض لعدم مقتضى الكدرة والتضام فيه وانما لم
يكن سبب تفرق البصر واذا اشرق عليه ظهور المبدء ظهر بانبساطه وانتشاره فيحدث
من ذلك اللون الابيض كما ترى فيكون لون الماء ابيض الا انه لشدة رقته وصفائه لا
يدرك لونه بالعين المكدرة المركبة الا اذا حد او تراكم بالازدياد او غلب في مركب كما هو شاهد
في البلغم وسائر المركبات الباردة ارطبة اذا لم يعرضها عارض واما الباردة اليابسة
اذا كانتا في جوهر يقتضي يبوسته التراكم والتضام والتكثف المقتضي للكدرة ولا يقتضي
برودته رقة ولطافة فقبل تقتضي التكاثف والتسفل فيحدث بذلك اللون الاسود
الحاجب انوار المبدء فيكون ظلمانيا صميما لا منفذ له ويكون مسكنه كل مظلم مكدر مقفر
ذو زوايا وشظايا عديدة حاجبا لما وراءه فذلك مقتضى كل كيفية وما تتوالد تلك
الطبائع

الالوان وهي اصول الالوان وحقيقتها خذها اليك ما لا تجده في كتاب ولا تسمعه من خطاب فاذا
تركب مركب من هذه الكيفيات فان كانت على ميزان الاعتدال الكمي والكيفي حدث منه لون بريء
بين جميع هذه الالوان وان غلب عليه احدى هذه الكيفيات او ثنتان او ثلث ظهر
لون بحسبه كما عرفت فهذه اصول الالوان وتوالدها ومعانيها وحقايقها فصل
المركب لا يخلو اما ان يكون كثيف الاجزاء والبسايط كالسفليات او لطيف الاجزاء والبسايط
كالعلويات فان كانت لطيفة الاجزاء شفافة بريئة غير حاجبة لانوار المبدء وظهوره
ويحكي سر المبدء الاحدي الذي هو اظهر من كل شيء صارت الوانه الوانا شرقة بريئة ذات
لمعان وتشعشع وينضج ظهور المبدء ونوره بكيفية تلك الالوان وتبسطه فيكون المركب ضيا
نيرا وهو الذي لطيفة اكثر من كثيفة ويكون له فضل ثم يختلف زيادة فضله وقلته على حسب
رقة اجزائه وغلظها فكلما كان كيفياته وبسايطه ارق واللف كان اشد بريقا وتشعشعا ولمعانا
وكلما كان اغلظ واكثف بالنسبة يكون اشد حجبا لنور المبدء فيكون تشعشعه ولمعانه وبريقه
اقل ولكن يورث شدة صفاء الاجزاء الى حد لا تضيع نور المبدء وظهوره حتى لا يرى بالعين
فيخفى وانما ذلك لشدة الظهور حينئذ وذلك لما قلنا ان غلظ الاجزاء بالنسبة يكسر سورة
الظهور وتغلظه وتظلمه في الجملة وتحاوره حتى يجعله مدركا بالعين المجردة ولاجل ذلك لا يدرك
نور العرش مع انه اضوء من الكرسي بسبعين وثلثمائة يدرك نور الكرسي مع انه اضوء من نور
الشمس بسبعين مرة وانما يدرك نور الشمس لما قلنا من تراكم اجزائها وقد روى في الكافي
عن ابي عبد الله عليه السلام الشمس جزء من سبعين جزء من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين
جزء من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزء من نور الحجاب والحجاب جزء من سبعين
جزء من نور الستر الخبر وما كان جسم ما فوق الشمس لطيفا لا يرى بنفسه صار لا يضيع ظهور

المبدء ولا نوره فلا يرى ومن البين ان القبيح ظلمة في الجملة فاذا ضعف الظلمة قوى النور
واشتد ظهوره فالاجسام العالية على السماء قد خفيت من كثرة ظهور ما واستترت من عظم
نورها وبذلك اعرف قوله سبحانه لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وقوله في
القدسي كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف الخ بالجملة الاجسام العلوية عارية عن لونا
واشد نور القمر ذلك فان تراكمت رويت كالكواكب والا تخفيت واما الاجسام السفلية
فلكثافتها حجبت انوار المبدء ولم تظهر عليها فلم تكن ضيئة بنيرة الا كثر منها البرزخية
بين العلوية والسفلية الاترى انها تتحرك بحركة الافلاك في الحاضوء قليل بفضل ظهور
الانوار العلوية الا انها كثيفة بالنسبة الى الافلاك واما بالنسبة الى السفليات فلبعدها عن المبدء
وكثافتها بقدر ما يحجب المبدء اللطيف الاحدي صارت ذات لون ولا يرى لها واللمعان
الآن الاعين لما كانت مخلوقة من التراب الكثيف وهي مركبة صارت لا تدرك البسائط
الا ان تتركب او تركبت وكثفت بالتركيب والتراكم تراها وترى عليها الوانا على حسب غلبته
كيفية من الكيفيات فهذه الالوان المرئية على الاجسام ليست على صرافتها كانت في البسائط وانما
هي مشوبة بظلمة التراب وسواده وبظلمة التركيب والا فلو كانت على صرافتها لما كادت تدرك
بالاعين كالاترى لون النار البسيطة والحواء والماء بل يحكى عن بعض الحكماء انهم حفروا
الارض ووصلوا الى مقام ما كانوا يرون التراب بالعين ويحسون بثقله فهذا التراب
المرئي مركب بل جميع العناصر الآن مركب الآن بعضها شديد التركيب ومن الغلايظ
بعضها ضعيف التركيب ومن اللطايف ودوران الافلاك واثارها السفليات لم يدع
عنصرا على بسائطه بل وحدث عنها ايضا في الافلاك تعاكس انوار وقوى لم يدع بعضها
على بسائطها وفيها ايضا اعراض ضعيفة وربما تصدر عنها بعض حركات غير طبيعية في جملة

فتبين

تبين وظهر ان النور لون مشرق والون نور مكاثف وكلاهما من جنس واحد ونسبتها نسبة الروح
والجسد فتدبر فصل اذا عرفت انه لا يمكن ان يصدر اثر عن مؤثره والا لم يفده شيئا
الكيفيات كل اثر لها لون وضوء سواء كان من الآثار الغيبية ومن الآثار الشهادية فاذ
فرغنا من بيان الآثار الشهادية فلنذكر الان الآثار الغيبية وقد مر ان الاضاءة سببها
قد علم اولوا الالباب ان الاستدلال على ما هنالك لا يعلم الا بما ههنا وقد مر ان الصانع
جل جلاله بوجوه كثيرة الربوبية فالخفي في الربوبية اصيل في العبودية وما تقدم في العبودية
وجد في الربوبية بالنسبة فصحا نستريهم ايانا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم
انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد يعني موجود في غيبتك وحضرتك انتهى فاذ قد
علمت في الشهادة والعبودية ما عرفت في الغيب والربوبية ومراتب الغيب هي الخزائن المشار اليها
في قوله سبحانه وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم نقول
ان الله سبحانه خلق الف الف عالم والف الف آدم وانتم في آخر تلك العوالم وآدمكم الاخير
كما روي عن اهل العصمة والطهارة فالشيء الذي في هذه الدنيا انما نزل من تلك العوالم المتقدمة
وفي كل ما ذكر على حسب تلك العوالم ومن الاشياء الالوان فلها حقائق واذكار في تلك العوالم
لبطلان الطفرة وعدم امكان اثر في غاية البعد عن محل المراتب المتوسطة بينه وبين مبدئه
عن ذكرها فللالوان ذكر في تلك العوالم العالية التي هي لها خزائن ولا تعرف صفة تلك الاذكار
الا بان نعرف ما ذكرنا من عالم الشهادة على التحقيق ولما كانت جميع تلك العوالم اثر مستقيم الله
سبحانه والاثر لا يوجد الا ولها كيفيات اربع فلكل اثر في تلك العوالم هذه الكيفيات الا انها
في كل عالم بحسبه من اللطافة والكثافة والزهر والغلظة بحسب قربها من المبدء وبعدها
واذ قد عرفت ان نور الكرسي والعرش والحجاب والستر قد يخفى من درك الابصار

نشأة ظهور ما وقاهر الظلمة فيها اعلم ان الابصار تحتاج في ان ترى تلك العوالم وهي في نشأة ظهورها وانما فعلة
فكيف يكون الرب جل شأنه فما اقل عقل من زعم ان الرب جل شأنه يرى بتجوين الابصار
وهو ابدا نور الكرسي والعرش المتنزهين عن المكان والجهات مرتبة وكل عالم اعلى أقوى
نورا من ادناه بسبعين مرة فعالي الجبار ان يدركه الابصار او يحيط به قوى الافكار او
يشمله خواص الظنون في الاسرار بل بحجب كثيفة تلك العوالم المتكاثفة تحصرت في ثمانية مراتب
اعلاها عالم الغيب ونوراته فتلك الانوار فيها انوار معقبة منزهة عن درنة الحدوث
عبرانحن عنها بالاثبات المحققة فهي ليست الانوار الرب بحقيقتها وهناك تتحد الالوان اتحادا
تاما ولا تميز فيها تعلد ولا وجود من البعوضة ولا من الهباء الذي تراه عيانا ان هناك سبعين
الف حجاب من نور وظلمة لو كشف اقربها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه او
لا يرى الا بعينه سبحانه فعلم ما لا ـــــ شاعر ما شعر السماء فلا كرت ليالي
وصلها بالوقتين كلا ما اظن قمرا ولكن رأيت بعينها ورات بعيني ما ـــــ
عبيرا عرفوا الصباح ثم من دون ذلك عالم العقول نور عالم الكلية والصنوبرية والوجوبية
الواحدية فهناك ليس فيه تعدد الانوار تحادا واتحادا وفيها تكثر وتعدد معنوي لا صوري
ثم من دون ذلك عالم الارواح وهناك صور دقيقة بزخية بين اللطف والصور الخمس
وهناك تتفاوت الالوان تفاوتا تميزيا زخيا وتتميز تميزا روحانيا نحو فتحا من حجة تميزية
من حجة ثم من دون ذلك عالم النفوس المجردة الملكوتية فهناك تتميز الالوان تميزا صوريا
ولكن مع نحو التجرد عن المواد الزمانية ثم من دون ذلك عالم الطبائع فهناك تتميز الالوان
تميزا طبيعيا جنسيا وتتفصل تفصلا مقيديا تهاريا ثم من دون ذلك عالم الهباء فتتميز
هناك تميزا عاديا وتتبين مواد تلك الكيفيات بالنوعية والتبين الفصلي الشهادي

ثم

ثم من دون ذلك عالم المثال فيها تتميز تميزا تخيليا صوريا وانحيازيا وتتخلص عن اشتراك في
العالم والحس المشترك واسفل ذلك العالم ما تراه في المرآة من الاشباح فان محل الاشباح
اسفل عالم المثال المرتبط بالاجسام تتزه بالعين اذا لطف في المرآة وتنتزع الحس المشترك
وتحتفظ في الخيال ثم من دون ذلك عالم الاجسام فهناك تتميز الالوان تميزا وتذكر
فهذه هي قرائن الالوان التي تزلت منها وتصعد اليها وتختلف اطوارها وكثافتها بحسب لطافة
تلك العوالم وكثافتها وكشف تلك العوالم عالم المثال وهو الطف من عالم الاجسام بسبعين
مرة وذكرناه سابقا في بيان المراد لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ولو اردنا التفريع
هذه المطالب تحصيل التحقيق في كل مقام منها لفني العمر قبل ان يفنى البيان فلو كان
البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا نسب
واذ قد عرفت ما ذكرنا لك فاعلم ان الحزاة والبوسنة في الجسم
المختصة بمقام الاشياء وتراكمها مع الصفاقة والرقة والسفاقة فقد ذكرنا ان اولها
في هذا الفصل ما قولك ـــــ الماء بل جوهر صرف لطيف الى بعض خواص الشيء
الكونية سواء كانت شهادية او غيبية كما اول قوله سبحانه وانزلنا من السماء ماء ثجاجا
اودية بقدرها ان المراد بالسماء في التاويل المشية لانها مبدء الوجودات واعلاها
وهي جهة الفاعل المحرك المدد واقعة في السمو والعلو والمراد بالماء في التاويل الوجود
المقيد النازل منها وهو الماء الذي منه كل شيء حي وجودي كوني واول صادر عن
سماء المشية طاهر الجبوتها واسفلها وهي هيولى مواد القوابل الكونية والمراد بالاودية
في التاويل القوابل الكونية فانزل ماء الوجود سالت اودية القوابل بقدرها الفائتة
الواسعة بقدرها والضيقة بقدرها وهكذا تاول جميع الايات والاخبار والاوابل

لا يزيد لو لفظ ما في عرضه كما يأول الجمل مثلا بالجسد والعناصر بالاخلاط واشال ذلك
كل ٩ وليس ذلك شأن احد ولا يجوز لكل احد وانما يجوز لمن عرف تطابق العوالم ووجوهه
واطلع على اشارات الكتاب والسنة وعرف شواهد التاويل من التنزيل ولما كان هذا العالم
هو الكتاب التدويني الذي كتبه الله بقلم الاختراع على لوح الابداع كما رويت ان اول ما خلق الله القلم
ثم قال له اكتب قال فما اكتب قال اكتب ما كان وما يكون الى يوم القيمة فكتب فختم على
ثم القلم فلا ينطق بعد فقلت بالمخ واشار الى انه كتاب بقوله تعالى في كتاب الله الى يوم تبعث
وبقوله تعالى فما بال القرون الاولى قال علمها عند ربي في كتاب وهو كلام الله المجيد الذي
تكلم به فكل كتاب وانما سر اجزاء وانواعه سور واصناف ايات واشخاصه كلمات وابعاضها
حروف كما سمى الله سبحانه اصنافها بالايات وقال سنريهم اياتنا في الآفاق وفي انفسهم وانتخاصه
بالكلمات كما قال في عيسى بكلمة منه اسمه المسيح وباعتبار سماه اية وقال وجعلنا ابن
وانثر مريم اية وسمى الكل بالكتاب كما سمعت فلما كان كذلك يكون الحرم باعتبار عرضها من هذا
الكتاب وباعتبار كلمة وباعتبار اية كما قال ومن اياته اختلاف السنتكم والوانكم
فله تاويل كما يكون للكتاب تاويل فتاويل الحرم في وجهه هي الطبيعة في هذا العالم
لان عالم الشهادة كلية لما ربما كيفيات واربع طبايع ما روي الطبيعة الكونية وهو
وهو المثال الكوني وماء وهو المادة الكونية وتراب وهو الجسم وترتيب عناصر تلك
العوالم على غلاف العالم الى ماء الشهادة هي وعلى وفق عالم الغيب والسنا الان بصدد
بيانه فالحرم تاويلها الطبيعة الكونية المشار اليها في الجزان الله سبحانه خلق ياقوتة حمراء
فنظر اليها بنظر الهيبة فذابت وصارت ماء فخلق من زبد ذلك الماء الارض ومن
بخاره السماء فالياقوتة هي الطبيعة فنظر الله اليها بنظر الهيبة فذابت وصارت

ماء وهو المادة فخلق من بخار السماء وهو عالم المثال ومن تراب الارض وهو عالم
الاجسام فاول الحرم الى البطش والغضب والفتك اوالى الصفراء التي في بدن الانسان
اوالى السباع اوالى النار اوالى المريخ اوالنفس اوالى الرايتر والسياسة اوالنقبا اوالترك
اوالسيف اوالنحاس اوالكبريت الذهب واشال ذلك ولسنا الان بصدد بيان وجوه
هذه الامور اذ لو بينا ان نذكر جميع ما يتوقف عليه المسئلة ونوضح جميع ما يجري على القلم
لاقتضى ذلك ان نشرح فنون العلم وذلك غير ممكن لنا في كل كتاب ومن اراد شرح اكثر
ذلك فليراجع سايركتبنا المجملة المحررة في هذا العالم تاويلات عديدة كما شرحناها وبينا
وفي الوكن الاسفل من العرش الذي هو الملك كما اشار امير المؤمنين عليه السلام
بقوله نور احمر منه احمرت الحمرة فالحمرة التي احمرت في هذه الدنيا هي من حمرة ذلك
الركن وقد مر بنا الحديث بتمامه فذلك اصلها وتاويلات الحمرة وبسطها والحمد لله ان
تاولها الى كل شيء في هذه الدنيا وتربيعاتها في كل شيء اياك كما ترى كذلك اذ كل شيء غير هذه
كل شيء ولكن فيما ذكرنا كفاية وبلاغ وقد تقدم شواهد الصدق فيما مر من البيان
من ذكر خواصها فصل واما باطن الحمرة فهو سيد الشهداء وهي لتربة العدل
من عرش الولاية المستوى عليه رحمان البنوة لعامر بعتبر اركان ركن اصفر وهو على
يسار سيد وقد اصفر بين رجلتر خيل انه كان على راس عصابة صفراء لا يفرق بينها
وبين وجهه المبارك من شدة الصفرة وركن اخضر وهو الحسن عليه السلام وقد اخضر عند
موته لشدة السم في الظاهر وغلبته سر الباطن عليه عند الوصلة وركن احمر وهو سيد
الشهداء المفترش بدم بين رجلتر وهذا هو سر ما روي انهما عليهما السلام لما من جدهما
صلى الله عليه يوم عيد لباسا فنزل لهما حلتان بيضاء تان فلم يرضيا بهما الا ان يكونا

لونين ناحفر الطست والابريق لغسلهما بامر جبرئيل فسال الحسن اى لون تريد مالـ
اريد لها خضراء وسال الحسين فقالـ اريد لها حمراء فصار حلة الحسن كالزبرجد
وحلة الحسين كالياقوت فتوجها الى امهما لابسين الحلتين فسر النبي وبكى جبرئيل فسله
النبي صلى الله عليه وآله ضنرا ل لابد الحسن ان يسقوه السم فيخضر لون جسده من عظم السم ولابد
الحسين ان يقتلوه ويذبحوه ويخضب بدنه من دمه انتهى ملخص الخبر وهذا سر لبس
النبي صلى الله عليه وآله الحسنين حلة من زغب جبرئيل وهو حامل الركن الاحمر من العرش
وهو سر ان قصر الحسن عليه السلام في الجنة من الزمرد وقصر الحسين من الياقوت وفي الو
ينبغي الله سبحانه له قبة من ياقوت حمراء واما الركن الابيض فهو القائم عجل الله فرجه
مجدد العالم ومعيده على ما خلقه الله سبحانه اول مرة وهو اية النبوة صاحب النور الابيض بالجملة
لسنا بصدد تفصيل خير موضع السؤال فباطن الحرم هو الحسين عليه السلام كما ذكرناه
فصل واما باطن تاويلها فقد عرفت ان تاويل الحرم الطبيعة فباطن الطبيعة
هو جبرئيل الذي هو جلوة طبيعة النبي صلى الله عليه وآله وهو حامل ركن العرش الايسر
الاسفل ركن الخلق ولذا روى ان ورد الاحمر من عرق جبرئيل وطبعه حار يابس لانه
صاحب المخلقة الخلق ومن اعوان المكان ملكان اللذان يقتحمان من فم الام ويخلقان
المنطفة على ما امرهما الله سبحانه وتفسيرها القائم باعتبار السفك والبطش والقهر و
لاجل ذلك كوكبه المريخ او الحسين واصحابه من حيث كثرة سفكهم فقد روى انه
عليه السلام قتل بنفسه مائة الف نفس وكانوا اربعمائة الف نفس وقتل اصحابه فمهما ماشاء الله
او ظاهر الولي لانه باب الحسن فيه الوجه وظاهرهم من قبيل العذاب او يفسر باصحاب القائم

لكثرة

لكثرة سفكهم او بالولاية لانها الاكبر الذي يلقى على اجساد القلوب فيطهرها او بعلوم المخبر و
المرفق من حجر ما روى انه سئل الصادق عليه السلام عن العشق فقال انما تطلع على الافئدة فتحرق غير المحب
واما ذلك ولا بعد الان شرح ازيد من ذلك بل لا يجوز فان الناس فتنة فلو بهم زيغ عن الحق
ابدا فاذا عرفوا باب التاويل والباطن يجمع حجابه اولون جميع الشرايع والاحكام على حسب شهيا
فيضلون ويضلون وهم غافلون عما روى عن الصادق عليه السلام ان قوما اقروا بالظاهر وكذبوا
بالباطن فلم ينفعهم ذلك شيئا ولا ايمان ظاهر لا باطن ولا باطن لا ظاهر انتهى وبذلك ضل
جمع كثير من الناس حيث وضعوا فى تاويلات هذا الباب باب جهنم الذي فتح على وجه اهله فى
هذا الزمان وفاح عليهم نوحها وسمومها فحيبها فانتقامهم من بين العباد والبلاد كالتقاط
الطير الحب فبلعهم بلعا وصلهم الى قعر الجحيم وكانوا يشربون من غساق ما وليلة شرب الهيم
وهذا تمام يوم الدين وما ربك بظلام للعالمين فاما ولوا جميع الشرايع والسنن وتركوها والى
يومنا هذا ولم يعملوا الا بهذه التاويلات التي تعلموها فى اتمام العلم حتى يرتفع الزيغ عن قلوبهم
فيتبعوا ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله كما قال الله سبحانه منه
ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه
منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله الاية وكلما دعوتهم ليرجعوا الى المحكمات ويفيئوا الى الحق
جعلوا اصابعهم فى اذانهم واستغشوا ثيابهم واصروا واستكبروا استكبارا حتى انى كتبت فى
رد هم كتبا لعلها ستة اوستة مبسوطة ووصل بعضها اليهم فلم يفيئوا الى الحق وواحد ما كانوا
على يقين من امرهم وان كانوا الاعلى حمية ركبتهم وعصبية ازمتهم وغرور غمرساتهم الى النيران
نقالوا النار ولا المعاد ولا نرجح ان الانسان ما لم يكن على يقين لا يصبر على القتل صبرا فان احد
من اصحاب الخوارج طعنه احد من اصحابنا برمح فى صدره فحاط نفسه بالرمح ومشى الى طاعنه

والروح ينفذ في صدره ويقول عجلت اليك رب لترضى وان صالحا على بنيانه والده عليه السلام او عد
قومه نزول العذاب وقال يصفر وجوهكم اول يوم ثم يحمر اليوم ثم يسود الثالث يوم ثم هلكوا
فاصفر لونهم فلم يؤمنوا واحمر لونهم فلم يؤمنوا فقالوا ان نؤمن يصالح ولونه كلنا سود لونهم
فلم يؤمنوا حتى هلكوا واعلم ان النفس فلقت من ظل الوبيتية وانها اذا احست ولمحت تصبر على
عذاب الابد ولا ترجع عن ادعائها وما عرفت عليها فالمرء يقتل نفسه عيانا من غير تبرير تحتى نفسه
من الجبل لفجره وامثال ذلك كثيرة وانهم لم يتبعوا هواهم الا الاظنا وما كانوا متيقنين وكلمن
يتعجب من صبرهم على قطع رؤسهم وغاياتهم من ضعف نفسه حيث يرى من نفسه انه لو عرد
بضرب عنقه ليرجع من ايمانه يرجع فيتعجب انهم كيف لم يرجعوا والنفوس مختلفة فلوب نفس تقتل
على درهمين فلا يخرجها من كفرها لم تكن بصدد ذكر هؤلاء ولكن نفثة صدرت وشقشقة
هدرت فلنرجع الى اكمال تفسير فصل واما تاويل باقيها فاذا عرفت ان الباطن الحرم
هو الحسين عليه السلام فتاويل الحسين عليه السلام الى العقل المظهور بيد النفس الامارة فان العقل من
نوره عليه السلام والنفس الامارة من ظل اهرمن فاذا تقاتلا في بدن انسان فهو كربلاء قلبه وقلبت
النفس الامارة واعانت اصحاب العقل اى الملئكة الموكلين بالخيرات وقتلت العقل واصحابه اى فنا
انوارهم عن القلب وابطال احكامهم فقد جرى تاويل وقعة كربلا هرمزا بحرف كما شرحناه في
مباحثنا تنا مفصلا وان يضحى الناس محتجين بحجة ظاهرهم وحجة الظهر الباطنة لعقول
وجوه من شعاعهم لان شيعتهم خلقوا من شعاع نورهم والنور على حسب المنير فاذا صار الباطن
الحرم الحسين عليه السلام لانه قتل فيكون تاويله العقول التي هي من شعاعه ونوره وقد قتلت
بيد النفس الامارة واعوانها ووجوه هذه التاويلات مفيضة وانا في شغل من ذلك ولا
سيما ان السائل متعنت والتعنت يمنع الانسان من الاقبال الى الجواب وكل ذلك كلفة

ولم اجب

ولم اجب الا بحكم صدر وامر وقع والا فلم يكن لذلك عندي جواب ولو كلفت وقد قال
الصادق عليه السلام اسئل العلماء ما جهلت واياك ان تسئلهم تعنتا وتجربة هذا والاكل ما يعلم
يقال والاكل ما يقال حان وقته والاكل الحان وقته حضر اهله وانى والله اغار على علمي ان
يقع الى من لا يعرف قدره ويزدريه ولجهله فلم يكن الا امتثال الامر واتباع الحكم فصل
وباطن الباطن فقد ضرب دونه حجب الغيوب وحرام ذكره والافصاح به فرعون وملائه
ان يقتلهم وان فرعون لعلا في الارض وجعل اهلها شيعا يستضعف طائفة منهم اى المؤمنين
يذبحون ابناءهم اى اهل الباطن والمعنى ويستحيون نساءهم اى اهل الظاهر والصورة فلا
يجوز الافصاح به ولا تعريف الذكران والرجال فوقا من القتل ولكن لا مانع من الاشارة
اجمالا والايهام في العبارة لابيانا وهذا هو العلم الذي قال علي بن الحسين
عليهما السلام في وصفه انى لاكتم من علمي جواهره كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا وربب جوهر
علم لو ابوح به لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا ولاستحل رجال مسلمون دمي يرون اتبح
باياتونه حسنا لقد تقدم في هذا ابو من الى الحسين ووصى قبله الحسنا والكناية فسحة
من البيان فنذكر الحواشي دون المتون ونطوف حول الحمى فوقا من حرس العيون ومن
لطاف حول الحمى فحريق ان يقع في الحمى فنقول ان الحرم اذا ارتفعت الى عالم الامر فتقع فيه
على الكلمة التامة التي ازجرلها المعنى الاكبر اذ لها مراتب من النقطة والالف والحروف و
الكلمة واذا ارتفعت الى الاسم اختصت بمقام الظهور التام اذ اكان مقاماتها اربعة
الباطن والباطن من حيث البطون والظاهر والظاهر من حيث الظهور وذلك جملة
عرش الاسماء المستوى عليه الرحمن وان لاحظت في خصوص الاسماء الكلية فالاسم المخصوص
بالحرم هو الاسم القابض اذ جميع عرش الموجودات تربي باربعة اسماء القابض المبدع

المبدئ الباعث وذلك قوله سبحانه الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم وعلى هذا الامر الرابع
تدور رحى الايجاد وترتيب الاسباب على ما ذكرت والقابض هو الاسم المريد لكون الامر وفق الآراء
الجزئية المخصوص بالمنتقم والمعذب والقاهر والقادر والغالب العزيز السلطان الولي المالك
المدبر الى ما شاء الله وكل ذلك ذو الوان حمر في مقام وجميع ذلك من بواطن الحمرة وهي
باطن في هذه البواطن بل بواطن في هذه البواطن ولولا تصالح الوان على رفع بعض المكروت ولكنه
معذور اغار عليك من خير به ومنه وفيك ومن كمالك والوان ولولا لجعلتك في عيوني
الى يوم القيمة اكفانك واعلم ان اشرف الدرجات وانفى المقامات ما يصير سبب التقرب الى
خالق البريات حتى الفوز بالنجاة والعقول تتوقى والاعلام تتزايد فما بلغ الى الاعلام الناقصة اولا
ظاهر وما بلغ اليها بعد ترقيها ونضجها بواطنها ثم هكذا كلما وضعت لهم علما وفقت لهم علما
ليس للعلوم غاية ولا نهاية تقدير فيما القي الى هذا المخلق شيئا بعد شيء تفز بالمراد وتنال الرشاد
فهم هذه الكلمات المختصرة فقد اشرت بها الى ما اشرت فانقلب الظاهر باطنا والباطن ظاهرا
وانما بطن الباطن في البطون لظهوره في الظهور فخفي لشدة ظهوره واستتر لعظم نوره
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وفيما ذكرنا كفاية وبلاغ والخاتمة في ذكرها وعدناه
في صدر الكتاب من كيفية صبغ البساط فاعلم ان الحركات الظاهرة باسرها تابعة للطبايع الباطنة
اذ كان الانسان منهمكا في الطبايع والمشتهيات الحيوانية اذ كان مقهورا في الشهوات
الحيوانية والارادات الانسانية وامتثالا لامرها اذ كان تابعا للاوامر الالهية والنواهي
السبحانية فلا تصدر حركة ضرورية الظاهر الا بمقتضى هذه البواعث الباطنة وان كانت
البواعث الطبيعية او الحيوانية كانت تلك البواعث بمقتضى الاسباب الفلكية وكواكبها
راضيا عنها وطبيعيا ما هو معروف عند اهله وان كانت انسانية كانت بمقتضى الاوامر

والنواهي

والنواهي الشرعية التي هي تابعة للاسباب النبوية بمقتضى قوله ان اتبع الا ما يوحى الي وان كنتم تحبون
الله فاتبعوني فالمحركون في هذه الدنيا ان كانوا تابعين للطبايع صرف افعالهم على حسب الطبيعة
لكل طبع غلب عليهم بالذات او بالعرض دعاهم الى مقتضاه وطاوعته الاعضاء والجوارح وعلى هذه
المقادير الفلكية فصدر عنهم افعال بمقتضى ذلك الطبع فصبغ الحمرة من مشتهيات الصفراء
بالذات والدم بالعرض ويساعدهما المريخ على ذلك والشمس ناوب غلبا على امر الطلب الحمرة
لا محمر واشتهى الشباب المفرحة والمشعة والتجمل بها ويشتهي البسط الحمر المشرقة لا محمر
فلاجل ذلك اغلب من يشتهي الحمرة الافعال والشبان الغالب عليها مزجهم الدم والصفراء
واذا كهلوا وهرموا اعرضوا عن تلك الالوان البهية الفضية ويشتهون الالوان الغبرة والكدرة
بالبداهة وكذا السلاطين لما كانت نفوسهم نفوسا عليه طالبة للعلاء واستيلاء ذاتية تنقاد
لهم النفوس بالفطرة والطبع ففيهم حرارة فلكية غالبة وان لم تكن حرارة طبيعية غالبة فلهم ايضا
يشتهون الثياب الحمر المشرقة ويتزينون بها ويامرون عساكرهم وخدمهم بها ويجعلون فرشهم
وبسطهم حمرا والوانا مشرقة ويتزينون بالجواهر المشرقة لاجل ذلك ويلبسون الحمر عند الغضب
عند الغضب الظهور سلطان الصفراء والدم عليهم فطلب الحمرة من غلبة الطبيعة في اصلها
وغلبة الغضب والاستعلاء والاستيلاء في اصلها وبامداد المريخ والشمس ولا سيما
اذا كان طالعهم من بيوتهما ويكون المستولي عليه احد هذين فانهم يشتهون ذلك الطبع
وعلى هذه نفس ما سوى هذين من الالوان وان كان الباعث الانساني لتمثل الاوامر الشرعية
ونواهيها فانه يستكرهها لتذللهما بين يدي الله سبحانه وغلبة الرهبة والخوف عليه
والعبودية فيلبس لبس العبيد البسة وكسوة كذلك غير ذلك روى لبس الحمراء
مثرة ابليس وروى كره الصلوة في الثوب المشبع بالصفرة والمضرج بالزعفران في الصلوة

اللهم الان يكون بامرك الشارع ومن باب واعدادهم ما استطعتم من قوة الاية او اجعل الخلاب
بالتعرف ونحاله بالجملة اختلاف الحركات باختلاف الحركات وبعضها ما حمت فتدبر واما
كيفية صنع فليكون من الوبر بالك فهو يتشاح عليه الصباغون ولا يعلم كل اهل فهم في
بلادنا واما ابدلها لمن اراد ان يعلم ان كيفية صنعه ان تاخذ الك الجيد وتنظفه من الاقذار
والتراب ثم تعلجنه بالرجل حتى يكون كالخبز ثم تخلله من مخلله الدقيق وتعلجن ثانيا ما كان
جريشا ثم تاخذ نصف وزن ما تريد صبغه من الشالات او البسط او غيرها ثم تجعله في
كبس ثم تغليه في مزيج الماء الكارحتى ينضج الماء جدا ثم تسكب الماء وتغسل الا
بماء جديد حارحتى لا يبقى فيه لون وذلك يكون الى عشر مرات ثم تجمع الماء في قدر ونصف
اليه الطرطير المسحوق ان كان الشيء خمسين يجعل من الطرطير ثمانية وتغليه ثم ياخذ من الماء
الحاد ثمانية وتجعل فيه القصدير اثنين ثم يصبر عليه الغدر ويلقى عليه واحدا نوشادر مسحوقا
ويغليه جيدا اذا ترى وضعه يلقى فيه البساط او الثوب ويغليه الى ان يصير الماء اصفر
ويخرج الثوب فتخرجه ويصفره ويجففه حتى اذا كان فيه قليل نداوة يدلوه على نورد
لياشل بالدلو بل عمر حتى يجف ومن اصب افضل معه محلوب نصف الك من الفوه بنا
كما يجب فهذا هو صبغ الك الذي عليه المتاع بلهم واعلم اني ذكرت ما ذكرت في هذه الرسالة
مع ان المتفتش لا جواب له لامرين احدهما امتثال امر المخدوم اطال تاييده والثاني
حفظا لامر هذه السلسلة الجليلة والشرذمة القليلة التي احتدت الشياطين مغيلهم
ورجلهم علها لهفا، نورهم وارخاص امرهم وابطال مجدهم ويرمونهم بكل رمي ويتهمونهم
بكل فحشة ويبتلونهم بكل بلية ويمتحنونهم بكل امتحان ويسئلونهم عما لا يسئل عنه من شملة العلما
ولم يسئل الى الان فرايت ان لم اجب عن مثل هذا السؤال يقولون فيهم ويعيبون

عليهم

عليهم ومن الجواب ما سالني عنه بعض الطلبة عما لم يقع السؤال عن مثله الى الان فقال
انك تدعي ان جميع ما في الكتاب التدويني موجود في الكتاب التكويني فعرفني في الكتاب التكويني
الغير المنصرف وجميع اسباب منع الصرف فالجواب انه عنه بالم الجمع احدا والجمع فانه
بما لا مزيد عليه بل اوضحت الغير المنصرف في العالم الكبير والوسيط والصغير بحول الله وقوته
ختم رسالتي هذه بدر بليتي في وصف الشيخ الجليل الحقير الشاعر زين الدين
اجمل نور فضل تضاءبه القلوب المدلهمة بريد الحاسدين ليطفوه ويابى الله الا ان
يتم وانا معتذر الى الجناب المخبر باله انزعد وقع سؤاله في ايام تزاور العيد وانا
في جميع اوقات الليل والنهار مزدوج وزير مان ابطان في الجواب فكان لعدم الفرصة
ومع ذلك ما كتبته الا في اقل من يومين تجشما على تفرقة والعذر عند كرام الناس مقبول

وقد فرغ من تبييض مصنفه العبد الاثيم كريم بن ابرهيم

في عصر يوم الخميس السابع والعشرين من شهر

ذي الحجة الحرام من شهور سنة سبع وتسعين

بعد المائتين والالف هاجرا مصليا

ومستغفرا الله

١٢٩٧

Ar. 30

BLANK PAGE

Foliated 5/11/90
JM

UCLA

END OF REEL

PLEASE REWIND

UCLA Reprographic Service